



المجلد
الأول

العدد
الثاني

أبولو

جريدة فنية وثقافية

لسان حال جبهة أبولو

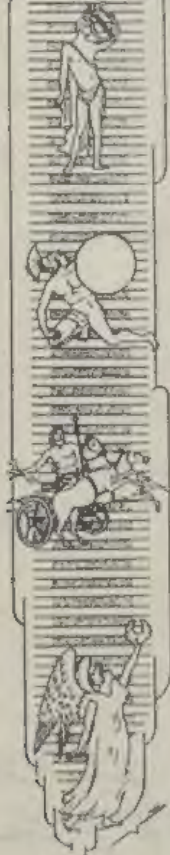
تصدر مرة في كل شهر

أكتوبر سنة ١٩٣٢

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

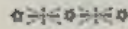
الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦
و ٤٠٤٥٦





تحيةة أبولو



أَقْبَلَتْ فِي رُؤَاهَا تَسْهَادَى مِنْلَمَّا تَلَبَّسَ الْعَرْمُوسُ الْحَرِيرَا
جَنَّةً مُشْرِفٌ عَلَيْهَا «أَبُولُو» مِنْ مَقَامِ الْقُنُونِ يَبْقَعُ نُورَا
رَوْضَةً يَبْسِمُ الْجَمَالُ بِهَا عَنْ نَفَحَاتِ الرَّبِيعِ تَشْفِي الصَّدُورَا



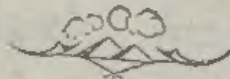
خليل شيوب

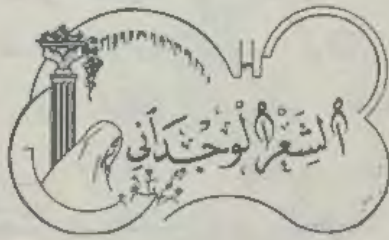
حَفَلَتْ بِالْبَيَانِ سِحْرًا ، وَبِالْفَنِّ ضِيَاءً ، وَبِالْحَيَاةِ سُورَا
أَطْلَعَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ بِجَمْعِهِ السَّارَى مُرَاهُ وَقَدْ هَدَاهُ مُنِيرَا
وَتَحَلَّتْ بِزَاهِرَاتِ الْمَثَى تُشْرِقُ حُسْنًا فِيهَا وَتُنْدَى عَمِيرَا

نَظَمْتُ مَحْفَلًا مِنْ الشُّعْرِ مَعْقُودًا مُبْجَاحِي فِيهِ الضَّمِيرُ الضَّمِيرَا
فِي قَوَافٍ كَأَنَّهُنَّ عَذَارَى الرَّوْضِ يَرْفُقُنَ بِالضُّيَاءِ حَبِيرَا
وَمَعَانٍ كَأَنَّهُنَّ رُفَى السَّحْرِ وَنَظْمٍ يَجْلُو الْمَتَى تَصَوُّرَا
مَهْمَاتُ النَّهْيِ لَهْنٌ وَمِيفُ يَتَجَلَّى بَيْنَ السُّطُورِ سَطُورَا
وَتَنَاجِي الشُّعُورِ يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ شُعُورًا وَيَسْتَفِيزُ الشُّعُورَا

هَاجَنِي ذَلِكَ التَّنَافِي فَأَنْشَدْتُ ، كَمَا هَاجَتِ الطُّيُورُ الطُّيُورَا
وَأَنَا طَائِرُهُ كَسِيرُ الْجَنَاحَيْنِ أَذَارَى فِي الْعُمُرِ قَلْبًا كَسِيرَا
أَتَعَتَّى بِمَا بَقِيَ مِنَ الْحَزَنِ كَأَنِّي بِالْحَزَنِ ابْنِي الشُّرُورَا
إِنَّمَا رَائِدِي الْوَفَاةُ لِصَحْبِي لَا أَبَالِي عُشْرًا وَلَا تَيْسِيرَا
لَا ، وَلَا أَنْ يُقَالَ لِي : أَنْتَ أَحْسَنَتْ قَلِيلًا ، وَلَا أُسَاتَ كَثِيرَا
إِن لِي مِنْ إِخْلَاصٍ نَفْسِي شَفِيعَا وَمِنْ الضَّعْفِ فِي الزَّمَانِ عَذِيرَا
فَلَيْلُ يُبُوبُ

(تَلَقَّيْنَا جِلَّةَ قِصَائِدٍ بَلِغَةٍ وَرِسَائِلَ أَدَبِيَّةٍ كَرِيمَةٍ نَحْيَةً لِهَذِهِ الْمَجَلَّةِ فَاكْتَفَيْنَا
بِنَشْرِ هَذِهِ الْقِصِيدَةِ الْعِصْمَاءِ مُتَهَيِّزِينَ الْفُرْصَةَ لِنُكْرِرَ أَخْلَصَ الشُّكْرَ عَلَى هَذِهِ الْحَفَاوَةِ
الْعَظِيمَةِ الَّتِي ظَفَرْنَا بِهَا مِنَ الصَّحَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنَ الْأُدْبَاءِ الْأَفْضَلِ فِي أَقْطَارِ شَتَّى ،
وَمُؤْمِلِينَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَجَلَّةُ بِفَضْلِ غَيْرَتِهِمْ وَمَعَاوَنَتِهِمُ الصَّادِقَةِ الْمُنْزِلَةَ السَّامِيَةَ الَّتِي
نَنْشُدُهَا جَمِيعًا لَهَا - الْحَرْدُ) .





العودة

« عاد الشاعر إلى منزل صباه فوجده تغيرت معالمه وتكررت ، فكتب القصيدة التالية »

هذه الكعبة كنا طائفها	والمصلين صباحاً ومساءً !
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها	كيف بالله رجعنا غرباء ؟ !
دار أحلامي وحي لقيتنا	في جود منما تلقى الجديدة
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا	يضحك النور إلينا من بعيد !

رفر القلب بجني كالديج	وانا أهتف : ياقلب اتشد !
فيجيب الدمع والماضي الجريح :	لم معدنا ؟ ليت اننا لم نعد
لم معدنا أولم نطور الغرام	وفرغنا من حنين وألم
ورضينا بسكون وسلام	واتهينا لفراغ كالعدم ؟ !

أيها الوكر إذا طار الأليف	لا يرى الآخر معنى للسماء
ويرى الأيام صفراً كالخريف	نائحات كرياح الصحراء
آه مما صنع الدهر بنا	أوهذا الطلل العابس أنت ؟
والخيال المطرق الرأس أنا !	شدة مايتنا على الضئلك وبت

أَيْنَ نَادِيكَ وَأَيْنَ السَّمَرُ؟ أَيْنَ أَهْلُكَ بِسَاطًا وَنُدَامِي؟
 كَلِمًا أُرْسَلْتُ عَيْنِي تَنْظُرُ وَتَبَّ الدَّمْعُ إِلَى عَيْنِي وَغَامَا
 مَوْطِنُ الْحَسَنِ نَوَى فِيهِ السَّأَمُ وَسَرَتْ انْقِاسُهُ فِي جَوِّهِ
 وَأَنَاخَ اللَّيْلُ فِيهِ وَجْهَهُ وَجَرَتْ أَشْبَاحُهُ فِي بَهْوِهِ



الدكتور إبراهيم ناجي

وَالْبَلَى أَبْصَرْتُهُ رَأَى الْعِيَانُ وَيَدَاهُ تَفْسِجَانِ الْعَنَكَبُوتُ
 صَحَّتْ: يَا وَجْهَكَ تَبْدُو فِي مَكَانٍ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
 كُلُّ شَيْءٍ مِنْ سُرُورٍ وَحَزَنٍ وَاللَّيَالَى مِنْ بَهْجٍ وَشَجَى
 وَأَنَا أَسْمَعُ أَقْدَامَ الزَّمَنِ وَمُخْطَى الْوَحْدَةِ فَوْقَ الدَّرَجِ

رَكْنِي الْحَانِي وَمَغْنَى الشَّفِيقِ وَظِلَالِ الْخَلْدِ لِلْعَانِي الطَّلِيحِ
 عَلَّمَ اللَّهُ لَقَدْ طَالَ الطَّرِيقُ وَأَنَا جِئْتُكَ كَيْمَا اسْتَرِجُ

وعلى بابك الذى جمعتى كغريب آب من وادى المحن
فيك كف الله عنى غربتى ورسا رجلي على أرض الوطن

وطنى أنت ولكنى طريد
فاذا عدت فللنجوى أعود
أيدي الننى فى عالم يؤسى
ثم أمضى بعد ما أفرغ كأسى

ابراهيم ناجي

عمري الجدير

يا حاسب الخط في حُبِّي وفي أدبي ما هذه ثقات الوجد صاعدة
آثرت قصف شبابي حينما اغتربت
فصرت أنشق ساعاتي بلا كلال
كأنني صيرت من دنياي منتقما
إن كان فضل لها خلقي فقد خلقت
كما خلقت شغوفا من مخيلتي
أحيا كدوداً لأفنى العمر مبتدعاً
فصرت مثل إله لا انتهاء له
فإن يعيش فهو عمر لا مثيل له
وناسياً بآثاتي وأهاتي
لكنها مهجتي ذابت بآثاتي
نفسى بدنيا التدني والاساءات
في الجهد، مُحْتَقراً لذات ساعاتي
آبى لها فضل المجادى ولذاتي
نفسى لا بنائها شتى السررات
وقد خلقت جناناً من خيالاني
عمرأ لنفسي من فتى وآياتي
قد صاغ تكوينه من روجه العاني
وإن يمت فهو عيش اللانهايات

احمد زكي أبو سادي

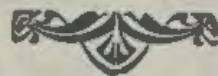
قوة وضعف

قُلْتُ أطويهِ بما في قوتي
فطواني في كُنْيا ضَعْفِهِ
فَتَمَّاسَكْتُ ، وَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
وَجَعَلْتُ الضَّعْفَ عَوَى في الهوى
لَآنَ مَنْ أَحْبَبْتُ ، فَزِدْنَا هَوَى
سَلَكَ الدَّمْعُ إِلَى آمَاقِهِ
وَأَنْتَنَى يَسْأَلُنِي : مَاذَا أَرَى ؟
أَنَا يَا مَوْلَايَ مُضْنَاكَ الَّذِي
لَا أَرَى الدُّنْيَا الَّتِي جُنْتُ بِهَا

مَقَوِّي ضَعْفُ ، وَضَعْفِي قُوَّةٌ
يَسْقُطُ الصَّخْرُ ، وَيَمُضِي مُمَدًّا
إِنَّمَا السُّلْطَانُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ
فَاخْتَمَى بِأَنْفُسِهِ ، أَوْ طِيرَى هَبَاءَ
سَاقِطِ الثَّرَبِ ، فَيَحْتَلِ السَّمَاءَ
يُعْجِزُ الْإِيَّامَ حَزْمًا وَدَهَاءَ

إِنْ طَلَبْتَ الْأَمْرَ ، فَارْفُقْ وَأَتَّئِدْ
وَإِذَا الْحِكْمَةُ عَمَزَتْ مَطْلَبًا
أَوْ خَشِيتَ النَّاسَ ، فَاخْشِ الضُّعَفَاءَ
فَسْأَلِ الشُّعْرَ ، وَنَاجِ الشُّعْرَاءَ

الصحر محرم



آلام فناءه

تَصَبَّرَ للشقاء وإنْ تَمَادَى فَا بَرَحَ الذِّكَاةُ بِهِ خَلِيقًا
 تَرُومُ مِنَ الزَّمَانِ غَنَى وَفَضْلًا لَقَدْ كَلَفَتْهُ أَمَلًا سَحِيقًا
 يَذُوبُ أَخُ الْفَنُونِ لِحَدِّ شَعْبِهِ وَلَا يَلْقَى لِمَصْرَعِهِ شَفِيقًا
 خَلَقْنَا لِبَلَاءٍ فَكَيْفَ نَرْجُو بَأْنَ يُخْلَى الْبَلَاءُ لَنَا طَرِيقًا؟



محمود رمزي نظم

وَأَرْسَلْنَا الْمَدَامَعَ مِنْ دَمَاءِ عَلَى وَجَنَاتِنَا سَالَتْ عَقِيقًا
 تَضِيقُ تَقْوُسُنَا عَمَّا نَلَاقِي وَكَيْفَ يَمَثُلُهَا أَنْ لَا تَضِيقًا
 يَجْرُغُنِي الزَّمَانُ الصَّبْرَ مَرًّا وَيَلْزَمُنِي الْإِبَاءُ بَأْنَ أَطِيقًا
 أَرَى فَنَى لَهُ الدُّنْيَا صَدِيقًا وَلَمْ أَرِ مِنْ الدُّنْيَا صَدِيقًا
 وَأَظْهَرَ لِلوَرَى مَرَحًا طَرُوبًا وَتَحْمَلُ مَهْجَتِي حَزَنًا عَمِيقًا
 نَعَمَ لَدَتْ الْقَنَاعَةُ مَاءَ وَجْهِ وَحَالَقَهَا الْحَيْبَةُ فَا أَرِيقًا
 وَلَوْ أَنِّي بَعَثْتُ حَرِيقَ قَلْبِي عَلَى الدُّنْيَا لَأَلْهَبَهَا حَرِيقًا
 وَلَسْتُ أَلُومُ فِي ذَاكَ الْبَلَاءِ وَقَدْ صَبَّرْتَنِي حَرًّا طَلِيقًا

محمود رمزي نظم

وحى الشعر

أَنْتَ مَنْ يَا عَزَافًا فَوْقَ قَلْبِي
أَنْتَ مَنْ يَا سَاكِبًا فَوْقَ مُرُوحِي
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ يُسِيرُ إِلَى النَفْسِ
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ يَفُكُّ قِيودَ الْإِلَهِ
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ تَغْلُغُ فِي النَفْسِ
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ يُرِيئِي رَسْمًا
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ يَنْقُلُ رُوحِي
أَنْتَ مَنْ يَا مَنْ يَمُرُّ بِنَفْسِي

أَغْنِيَّاتِ تَسِيلُ مِنْ وَجْدَانِي ؟
ضَوْءُ مُحِبٍّ يَسِيلُ كَالطُّوفَانِ ؟
مَنْ يَنْجُو الْأَرْوَاحَ مِنْ رِضْوَانِ ؟
فَمَنْ فَيَسْمُو بِهِ جَنَاحُ الْمَعَانِي ؟
مَنْ فَأَبْدِي الْمُسْتَوْرَ مِنْ أَشْجَانِي ؟
لِجَنَانٍ فِي تَجْوَةِ عَنْ زَمَانِي ؟
فِي جَمَالِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ
كَلِحَاطٍ فِي مَعْرَضٍ مِنْ حِصَانِ ؟

أَيُّهَا الْجَازِبِي مِنَ الْمَذَرِ الدَّاءِ
وَمُحِيطِي بِكُلِّ مَا يَمْلَأُ النَفْسَ
أَنْتَ وَحْيُ الشَّعْرِ الْمُرْفَعِ عَنِ
مَثَلِهَا تَحْمِلُ النَّسَائِمُ شَدْوًا
يَحْمِلُ الْيَوْمُ تَابِعًا سَابِقِهِ
أَنَا أَشْدُو وَالْجَوْهُ يَبْلَعُ شَدْوِي
وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَكَ فِيهِ
يَتَلَاثِي يَوْمًا فَيَوْمًا ، فَقُلْ لِي
أُتَغْنِي يَا وَحْيُ فَوْقَ فَوَادِي
كَانَ يُبْلَى فِي صَمْتِهِ فَوْقَ نَفْسِي

وَي إِلَى عَرْشِ رَبَّةِ الْأَلْحَانِ
مَنْ ضِيَاءٌ ، وَنَاشِرٌ إِيْمَانِي
فِي حَيَاةٍ أَجْتَازَهَا كَالْأَغَانِي
شَرَّدَتْهُ تَرْنِيمَةٌ فِي حَنَانِ
مِنْ حَيَاتِي خَبِطًا مِنَ الْإِكْفَانِ
وَأُغْنِي ... لَكِنِ إِلَى ذَوْبَانِ
أَيُّهَا الْوَحْيُ نَفْعَةٌ وَمُنَانِي
يَوْمَ يَفْنَى وَيَنْتَهِي وَجْدَانِي
كَانَ يَصْبُو لَصَنْوَةِ الْمُتَغَانِي ؟
أَغْنِيَّاتِ كَانَتْ غِذَاءَ بَيَانِي

أَيُّهَا الْوَحْيُ ! مَنْ هَبَطَتْ عَلَيْهِ
عَرِيًّا كَانَ الْفَتَى أَمْ غَرِيًّا ؟
وَشَجِيًّا أَنَا أَنْتُمْ تَتَوَالِي ؟

قَبْلَ خَلْقِي ، وَقَبْلَ حُلِّ لِسَانِي ؟
وَشَقِيًّا أَمْ كَانَ يَخْلُ أَمَانِي ؟
أَمْ طَرُوبًا خَلُوهَا مِنَ الْإِحْزَانِ ؟

وَمَلُولًا مِنْ عَيْشِهِ أَمْ رَضِيًّا ؟ وَوَدِيْعًا أَمْ كَانَ كَالْبَرْكَانِ ؟
أَيُّ دَائٍ قَضَى عَلَيْهِ ؟ وَهَلْ مَا تَصْبُورًا وَكَأَنَّمَا مَا يَمَانِي ؟
بِاسْمٍ تَسْتَرِ ابْتِسَامَتُهُ الْحَزْ نَ ، وَتَحْنِي جُرْحًا سَلَتَهُ الْأَمَانِي

أَيُّهَا الْوَحْيُ ! هَاكَ أَوْتَارَ قَلْبِي قَطَعْتَهَا أَنَا مَلُّ الْأَشْجَانِ
غَيْرَ هَذَا الَّذِي يَرْنُ صَدَاهُ خَافَتِ الْجُرْمِ ، ذَائِبَ التَّحْنَانِ
فَاعْزِفْ الْآنَ فَوْقَهُ مَا يَعْزِي وَيَهْرِزُ الْأَعْصَابَ مِنَ الْحَانِ
غَنِّ يَا وَحْيُ مَا يَسَامِرُ رُوحِي رُبَّمَا عُذَّتْ فَافْتَقَدَتْ كِيَانِي

مِنْ لَمَلِ الصَّبْرِ فِي

~~*

الاربعون

مَضَى زَمَانُكَ أَمْ لَا زَالَ مَمْدُودًا وَجَفَّ عُودُكَ أَمْ مَا زَالَ أُمْلُودًا ؟
إِنِّي رَأَيْتُ وَقَارًا صَادِقًا حَذِيرًا وَكَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَيْكَ تَقْلِيدًا
تَرَنُّوْا إِلَى الْحُسْنِ مَأْخُودًا بِرُوعَتِهِ وَلَسْتُ تَعْلُنَ إِعْجَابًا وَتَأْيِيدًا
وَأَنْتَ شَاعِرُهُ الْمَصْدُوقُ مِنْ قَدَمِ لَمْ تَأَلُ أَلْوَانَهُ فِي الْكَوْنِ تَعْدِيدًا
أَزَاجُهُ مِنْ رِشَادٍ كَانَ مُسْتَرًّا أَمْ زَا جَرُّ السَّنِّ انْسَى طَبْعَكَ الْجُودَا ؟
أَرْبَعُونَ مِنْ الْأَعْوَامِ قَادِرَةٌ عَلَى إِحَالَةٍ مَاءِ النَّبْعِ جَلْمُودَا ؟
هَذَا هُوَ السَّحَرُ وَالْأَيَّامُ سَاحِرَةٌ لَا مَنْ يُبْشِرُ الرِّقَى أَوْ يَحْرِقُ الْعُودَا !

يَا سَامِرِي الْخُفْلُ إِنِّي كُنْتُ بِهَجَّتِهِ وَكَنْتُ أَشْجَى طَيُورِ الْخُفْلِ تَغْرِيدًا
وَالْيَوْمَ صَرْتُ غَرِيْبًا فِيهِ مَتْرُوبًا لَا أَرْفَعُ الرَّأْسَ أَوْ أَنْ أَتْلَعَ الْجِيدَا
هَذَا زَمَانُكَوْ ، إِنِّي مَضَى زَمْنِي فَأَبْلَغُوا الْغَيْدَ إِنِّي أُرْهَبُ الْغَيْدَا !
أَخَافُ مِنْهُمْ طَرَفًا سَاخِرًا كَبَقًا 'مَقْقَهَا' بَلْعَاتِ الشَّعْرِ عَرِيْبَا
يُسْلِمُ يَوْمًا بِلَتَانِي فَيَفْضَحُنِي وَيَبْصُرُ الْبَيْضَ فِيهَا تَدْرِكُ السُّودَا
مِيدَانِ سَبَقَ بِهِ الْأَفْرَاسُ مَرْسَلَةً يُغْرِى الْغَوَاتِي تَصْوِيْبًا وَتَصْعِيدَا

لكن دويدة التي ترتاع إن نظرت
الشيب غايبتها يوماً وإن بعدت
وإنها غايبة للغيد حمامة
فليس غير الثعبا تحب لغانية
بيننا صباى له من حكمتي عوض
بالأمس ألبست ثوباً منه متسقاً

شيبا يقودى منشوراً ومنضودا
فهل أعدت لهذا اليوم تمهيدا ؟
ليست لتقبل تحويراً وتمجيديدا
فإن تولّى الصبا لم تلق تمجيديدا
فسوف أبقى على الحالين محمودا
واليوم ألبس تاج الفضل معقودا

عهد طوى وداعاً إن بي شغلا
ممر المذاق ، ولكن في مرارته
حلوى الشباب وإن طابت لها علل
وليت شعرك يا قلبي أمن أمل
كابدت ما لم يكابد قلب ذى بصير

عنه بجد طريف ليس معهودا
تقع لمدمر حلوى بات معهودا
تهدد القلب بالاتلاف تهديدا
في البرء أم لم تكن بالبرء موعودا ؟
فهل فقدتك أو ما زلت موجودا ؟

محمود عمار



سيف متور

بسم الليل وازدهر
فاملاً الكأس بالطلى
واشف قلبي بمزجها
واسقني حيث لا رقب
كأس راح شذية
من لحاني لشربها
هايتها واسقني ولا
كل من لام في الطلى
صاح دعى فاني

وصفت ساعة السحر
وادن منى قم الزهر
- وهي كالشمس - بالدور
سب سوى النجم والقمر
أثمها بهجة الشجر
وهواها فقد غدر
كنش من لائم جهر
فهو لا شك من حجير
محسن الظن بالقدر



طاهر الطنّاحي

واعذر العيب في الهوى	رَحِمَ اللهُ من عَذَرَ
أَنَّ الله رَحِمَهُ	وَسَعَتْ كُلَّ مَا بَدَرَ
فاسقنيها سُـلَافَةً	تَقْتُلُ الْهَمَّ وَالْكَدَرَ
وتودُّ الذي مَحَسَّتْ	من شبابي بَدُ الْفِكْرِ
أنا ما بين لوعَةٍ	وظلامٍ قد اعتَكَرَ
هَمِّي الْحُبُّ وَالْمَلَا	ذاك من أعظم الكِبَرِ
وزماني مُحَارِبِي	ولظى الحرب مستَعِرِ
لا أبالي بكَيْدِهِ	فليكنني إذا قَدَرَ !
هيَ نَفْسِي وَهَمِّي	ليس تُضْنِيهِمَا الْفَيْدِ
طالما مُفَزَّتْ من زما	فيَ بالنصرِ وَالظَفَرِ
وَجَنَى الْقَلْبُ بَعْضَ مَا	كان ينبغي من الوَطَرِ
غسيرِ أَنِّي مُهْنَدٌ	حَكَمَ اللهُ فَانْكَمْرِ

طاهر الطنّاحي

نجوى والد

واقى (الصباح) بن (الظلا
والزهر طيب عبيد
والريح تدوى فى الفضاء
والطير فى أعلى القصور
ورأيت وجهك والسماء
أرسلت طرفك فى الفضاء
ماذا يريبك يا بنى
أم رافك الأفق الجيد
هذى الحياة وما بها
قد جئتها عرساً وأن
تلهو ، ولا يشجيك ما
جدلان تفرح لو يز

م (على البسيطة يسيم
يذكي المحبة ويلهم
كأنها تسأل
نر بلعنه يترنم
ت بما شعرت ترجم
وقد عساه تبسم
أبالسعادة تحلم ؟
ل وشجبه تتقدم
عما يهون ويعظم
ت بأهلها لا تعلم
يشجى الكبير ويؤلم
يد على نصيبك درهم

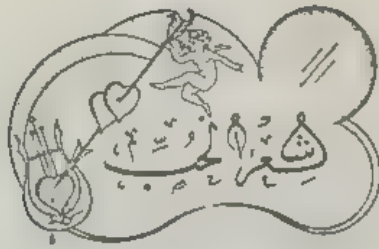
أحمد والأمر أمر
انى لأمرك طائع
ولأنت مصدق قوتى
وأراك نور هدايتى
وأراك شهدى فى الحيا
ويهون عندى بعد ذا

ك ما تحلل وتبرم
فيما ترى وتصمم
وسعادتى لو تعلم
والكون داج مظلم
ة فيستأغ العلقم
ك شقاؤها إذ تنعم

يأليت شعرى والحى
لولا وجودى يابئنى
من ذا الذى يدرى ؟
شاعت ، وشاكلها التجا

بأهلها تتحكم
أكنت منها تسلم ؟
فلأرواح ما لا يفهم
وهو لغز مبهم !

سهر إبراهيم



في انتظار الربيع

~~~~~

هَيْثُ لِي جَوًّا أَزُورُكَ فِيهِ      كلما شاقني الهوى أن أراكِ  
هَيْثُ لِي جَوًّا إِذَا مَا طَلَعْتُ      لم أجدُ في سَمَائِهِ إِلَّاكِ  
هَيْثُ لِي جَوًّا يَطِيرُ بِهِ الْحُبُّ      ملاكاً على جَنَاحَيْهِ مَلَائِكِ  
هَيْثُ لِي جَوًّا يَطِيرُ هَوَايَ      في سَمَاءِهِ فَيُلْقِي بِهَوَاكِ



محمود أبو النوقا

طَائِرِينَ كَمَا نَشَاءُ وَهَوَى      في سَمَائِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فِي سَمَاكِ  
طَائِرِينَ هُنَاكَ لَمْ نَخْشَ شَرًّا      مِنْ أَعَادِيٍّ فِي الْهَوَى وَعِدَاكِ



حيث ألقاك في سموات حُبِّ  
أنا منك وأنت مني روحاً  
إن تكن هذه التقاليدُ حالت  
فغداً يُقبل الربيع فيُنضِي  
مثل ما تشتهين أن ألقاك  
فأليّ إلى ، دُوحى فِداك  
بين روحي وما اشتيت من جناك  
ما على ورده من الأشواقِ  
محمود أبو الوفا

## الرشاقة

مقل للرشاقة : هذه مرآة  
عزفت لها الأنعام وهي كأنها  
ذابت كنوب النهر بين خمائل  
واللحن يضحك تارة ، وهنية  
سبيل مسيل خواطر وعواطف  
في كل حال منك ألف معبر  
يَدري به العشاق إن لم يدره  
البحر تحتك واثب ومرفق  
أحسنت يا بليت الحياة فهكذا  
هفت العيون إليك وهي تفومنا  
إن الذي جعل الجمال منارة

\*\*\*

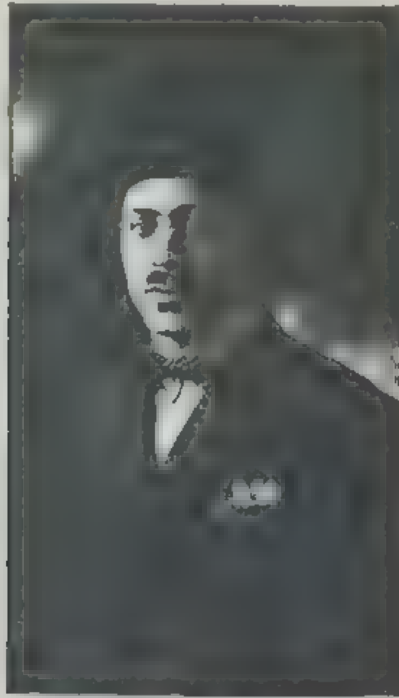
باليلة الكز نو وعيتك نعمة  
في هذه الساعات أعمار الهوى  
هذي المني والذكريات وجوئنا  
ماشوا على الأخطار ، حتى صفوهم  
عبدوا الرشاقة والجمال وآمنوا  
فاذا معبدت فكل دين شافع

وحفظت في قلبي الشجي نداءك  
فاذا مضت عشنا ببعض ممالك  
ولو أن أهل الحب رهن هلاك  
خطر ، وحتى الأمن بين شرك  
بهما فن خلق القلوب براك  
واذا جحدت فلن يقيت سواك

أحمد زكي أبو سادي

## طيف الخيال

طيف الخيال، سلمت من عذالي  
 البید دوتك والرئی لم أستطع  
 ما كنت أحسب أن سحر غرامها  
 أتى مریت إلى، غیر ممبال  
 اذلاهما بتصوری وخیالی  
 رغم الحال یجی بالآمال



زکی غازی

دخلت على طرفي حذاء ناعم  
 فتنبه القلب الذي حلت به  
 فتمجبت كيف انتبهت ولم تكذب  
 وتسلمت عني وعن حبي لها  
 قالت: نظمت الشعر في غيري كما  
 قلت: اسلمي، قد كان شعري سُلماً  
 حاققها حتى صحت فلم أجد  
 ذهبت كما جاءت خيالاً باسمي  
 حذر الوشاق بنا دخول زمال  
 قبل الجفون وهم باستقبال  
 نخطو إلى أفقت: أنت ١٢ تعالى  
 فأجبت بالتقيل كل سؤال  
 شاء الهوى أو شئت نظم لآلي  
 وبه رقيت إلى هوائ العالی  
 إلا الوسائد والفراش حبال  
 قد شف حتى ما يرق لحالي

زکی غازی

## ذكرالك

(١)

يَبْعُثُهَا نَيْضُ الْفَوَادِ  
فَكَيْفَ أَغْفَلُهَا وَالْوَجْدُ حَادٍ  
فَقَدْتُ أَشْكُو الْجَوَى  
فِي طَوْلِ هَذِي الثَّوَى ؟

\*\*\*

نَجْوَايَ يَنْقَاهَا فِي رُوحِهِ شِعْرِي  
وَاللَّيْلُ يَحْمِلُهَا فِي زَوْرَقِ الْفَجْرِ  
إِلَى شَوَاطِيءِ سَمْعِكَ  
فَهَلْ جَرَى فَيْضُ دَمْعِكَ ؟

(٢)

فِي هَيْكَلِ الْوَجْدَانِ فِي مَعْبَدِ الذِّكْرِ  
ضَرْبٌ مِنَ الْأَلْحَانِ يُعْظَمُ الشَّمْعُ رَا  
يُوحِّدُ الْأَوْزَانَ وَيَجْهَلُ الْبَحْرَا  
لَكِنَّ مُوسِيقَاهُ تَسْتَأْسِرُ الْإِحْسَا  
الْحُبُّ فِي نَجْوَاهُ كَالْعَمْرِ فِي الْأَنْفَا  
يَسْمُو بِنَا مَعْنَاهُ عَنْ حَالِ الْأَرْمَا

(٣)

دَقَاتُ قَلْبِي أَسْمِعُهَا مَاذَا سَمِعْتَ إِذَنْ ؟  
تَمُضِي الثَّوَانِي وَفِيهَا مَبَاهِجٌ وَمَحَنٌ  
لَكِنَّا الْأَيَّامُ تَخْلُدُ الْآلَامُ



وترسم الاحلام

على صفاء القلب

فَوَسَّدِي الرَأْسَ صَدْرِي وَقَبَّيْـدِي خَفَقَاتِهِ  
وَاسْتَخْلَصِي مِنْهُ سِرِّي وَأَثْبِتِي خَطَرَاتِهِ  
فَكُلُّ صَدْرٍ مُسِرٍّ مَا يُبْكِي أَوْ مَا يَسُرُّ

وَفِيهِ شَرٌّ وَخَيْرٌ

وَفِيهِ بُغْضٌ وَحُبٌّ

فَإِنْ تَحَسَّسْتَ شَرًّا يَجُوسُ فِي صَفْوِ قَلْبِي  
فَبَدِّلِيهِ بِخَيْرٍ وَغَيِّرِيهِ بِحُبٍّ  
وَلَيْسَ يَجْمَلُ زَهْرُهُ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ نَامٍ  
وَلَيْسَ يَحْسُرُ مُغْصَنُهُ عَلَى الْخَرَابِ سَامٍ

(٤)

كُنَّا . . . أَنْدَرِينَ مَاذَا مَكَّنَّا مُقْبِلَ التَّمَارُجِ ؟  
كَأَ عَصَافِيرَ تَهْوِي إِلَى صِحَافَتِهِ مَا نَجَّ  
لَسْتَرَتَوَى ، فَذَاهَا شَهِيدَةٌ طَيِّئَتْ جُوفَهُ  
مَضِيفَةٌ عِنْدَ وَحْشٍ الْمَوْتِ إِكْرَامُ ضَيْفِهِ  
كَأَ كَذَلِكَ . . . حَتَّى تَوَحَّحَدَتْ رُوحَانَا  
فَلَمْ تَزَلْ نَتَسَامَى فِيمَا يَبُلُّ صَدَانَا  
لَا نَزْتَوَى مِنْ إِنْاءِ طِلَاوُهُ مِنْ وَهْمٍ  
تَرْنُو إِلَيْهِ الْأَفَاعِي فِقَاوُهُ كَالْثَمِّ

(٥)

أَنْشُودُهُ الْعَصْفُورُ فِي رِبْقَةِ الْحَبْسِ  
لَمْ يَدْرِهَا الْمَأْسُورُ فِي رِبْقَةِ النَّفْسِ  
يُظَنُّهُ يَشْدُو فِي حَبْسِهِ مِثْلُهُ  
وَمَا شَدَا إِلَّا لِيُكْتَمَ الذُّلَّةُ . . . ١

\*\*\*

وصرخة الأمواج من قبضة الجزر  
تصبو الى الإفراج من سُـلْطَةِ البحر  
نوع من الاصوات في مسمع الغر ا ا  
لا يطلب الانصات منه . . . فلا يدري  
يظنها تلهو في ذاتها مثله  
وما جرت إلا لهذه العلة . . . ا

(٦)

لا اشتهى في الحب ما يشتهي غـيـرى  
إن زل يوماً قلب فالروح في الاثر  
وزللة الأرواح لا ترجى الغفران  
ومبضع الجراح في ميت الأبدان  
كالشور في القبر

لا يفزع الشوام أو يطرده الإطلام  
عن فاقـد السر

\*\*\*

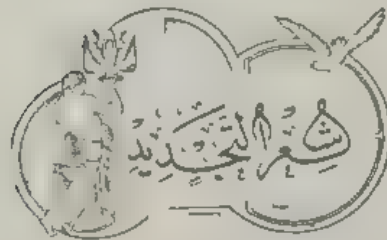
لا ينفضى منى محب  
يوحى الى نفسه  
يهـرز أوتار قلبي  
حتى أحس كائن  
ذكره لا تخفى  
إلا إذا ما اختفى  
فهل تمـرُّ قليلاً  
عني آمال حي  
صوت كلـحظ العيون  
الى القلوب حـنـون  
غـذاؤه روحي  
يا سحر ما مـيـسـوحى !  
بأعـذب الألحان  
في عالم الرحمن  
في عالم من مجود  
جسى وراء اللجود  
ذكرى في خاطرك ؟  
يقن عن شاعرك  
يسرى بكل فتون  
مبصني اليه السكون

إمضاء لا تكون  
إلا لمن الشفاء ببر هـذى الحياة  
ببين الفتي والفتاة  
من كامل العبرنى

## لهـ

أسنى وقد شاب الغرا م ولم يطل بك عهدنا  
يا مامل طاحت به ال أيام لنا أن دنا  
يا لطف تفسى حين أذ ظر لا أراها بيننا  
يا نعتى لو شاء ده رى أن يرد الزمنا  
سير إبراهيم

مكتبة



الروح الجديد

الذى يحب الشعر العربى  
كى يؤدى فى الحياة رسالة الشعر السامية

\*\*\*

لست من الشعراء ولا ممن يتبعهم، لكنى أحب الشعر وأطرب له . وقد قرأت  
بدء شبابى دواوين كاملة وأعجبت بطائفة غير قليلة من الشعراء قدماء ومحدثين . وكان  
أمرؤ القيس بعض من وقف عندهم اعجابى زمناً غير قليل ، على أنى أحس منذ زمان





الدكتور محمد حنين هيكل بك

بعيد ومنذ اطلعت على آثار شعراء الغرب بأن الشعر العربي لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والناقدون يفسرون هذا بأن نشأة الشعر في البادية من شبه جزيرة العرب قد ضيّقت نطاقه وحدّت من دائرته . وهذه حجة غير مقبولة في رأيي . فهي إن صحّت لا يمكن أن تعتبر غلاً في عبق الشعر بعد أن امتدّ سلطان الحضارة الإسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبالميادين التي اقتحمها . ولست أرى كذلك ان الدين قد كان سبب هذا القصور الذي قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بدّ إذن من التماس الأسباب لهذا القصور في طوار الأمم التي تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية . وربما طن بعضهم وجوب التماس هذه الاسباب كذلك في ناحية الجنسية ، وهل كانت السامية التي ينتمى اليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه .

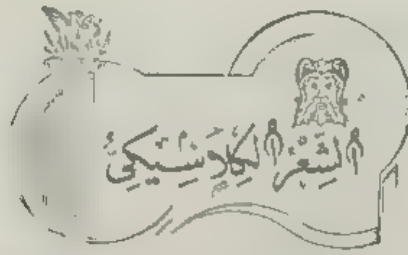
ومهما يكن ما تسفر عنه نتيجة هذه المباحث من الأسباب فان مسابقة الشعر العربي للنهضة الشرق الاخرية وإن لم يسبق فيها عناصر النهضة الأخرى تدعونا لذكر أن لاسبيل إلى اقتحامه ميادين جديدة وإلى اندفاعه في تيار النهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين بروح جديدة : روح غير

هذه الروح الانانية التي تمحصر في أكثر الأمور في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية أو تفكيراتهم السطحية أو أخيلتهم القليلة الارتفاع. نعم يجب أن يقتحموا الميادين الجديدة روح منبسطة قديرة على أن تخفق في جو العالم كله وتتصل به ، ملقية عن كاهلها حدود المكان والزمن ، مرتقعة الى السماوات العلى ، متصلة بالملائكة والشياطين ، نائرة على كل عتيق بالي ، متوثبة في ثورتها لتنتظم آلهة الاغريق والمصريين القدماء وما خلفت المينولوجيا في الامم والعصور المختلفة في تحليقها وسموها ، مجاهدة لتنتقي ذلك كله وتطهره وتخلق منه في عالم الشعر خلقاً جديداً . أحسب أن اقتحام ميادين الشعر الجديدة بهذا الروح ، كما أن غزو الصالح من الميادين القديمة بهذا الروح كذلك ، كفيل بأن يدفع بالشعر الى صدر النهضة ، وأن يجعل منه الاداة الروحية القوية التي تحطم الكثير من الاغلال وترتفع بالشرق في سماء الحرية والحب والحق والجمال .

وهذا الروح يجب له قبل كل شيء أن يرتفع بالشاعر عن شعر المناسبات الى ما يصدر من وحي الروح والهام العاطفة وفيض الفكر ، ويجب أن تكون غايته تصوير الكمال في صور تأخذ بمجامع النفس وتطير بها على نغام الشعر الموسيقية لترتفع فوق مستواها ولتبرز نفسها ولتجسّد معنى الكمال احساساً عميقاً يشعرها ضرورة الدّيب للجهد في سبيله . فهي إذا قرأت شعراً يصور لها الكمال في الحب أو الكمال في الحرية أو الكمال في الأمل أو الكمال في الألم أو في أي ما شئت من معاني وعواطف وأحيلة أثيرية الحدود دائمة الاتساق والاتساع شعرت بأن في الحياة معاني غير هذه المعاني التي يحيي الناس ويعملونها غاية جدهم ومستهي أملهم ، وشعرت بأن وجودها الحيّ بينما يقتضي دوام محاولة السمو لدرك هذه الغاية . وكلما تنزهت هذه المعاني عن مناسبات الحاضر وبلغت في روعة تصويرها ما يترجى للكون كله من كمال كان الشعر أكثر شعراً وأكثر داءً للغرض المقصود منه وأكثر تحقيقاً لرسالته السامية في هذا الوجود .

تراني أطمع في أن يحاول أصدقاؤنا الذين يقومون على نهضة الشعر في مجلة (أبولو) اقتحام ميادين الشعر بهذا الروح القويّ الجديد التأثير ؟ ذلك أكبر رجائي ، ومن أجل ذلك كتبت هذه الكلمة ؟

مكرم حسين هبكل



## الرقص الفرنجي

﴿ في شعر ابن حمديس ﴾

قال ابن حمديس وقد سأله رجلٌ أديبٌ من الأندلس أن يصف له راقصةً على مذهبهم في رقص قيساتهم، وذلك أن الراقصة منهم تشير بأنمائها وهي تغني إلى كل عضوٍ وما يحلُّ به من تعديب الهوى : فإن ذكرت دمعاً أشارت إلى الغيرة ، وإن وصفت وجداً أشارت إلى القلب ، وهي مع ذلك تعتر عن تدلُّل المحبوب وتدلُّل المحب بما يليق بهما من الاشارات الحسنة والحركات المنبهة على ما رادت :

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| وراقصة بالسحر في حرّ كاتبا      | تقيم به وزن الفناء على حدّ      |
| ممنوعة ألفاظها بترثم            | كسا (معبدًا) من عزه ذلة العبد   |
| تدوس قلوب السامعين برجمة        | بها لقسّط ما للحنّ من العدّ     |
| يقتر عيون الغصن من حرّ كاته     | سكونًا وأين الغصن من نزهة القدّ |
| وتحسبها عما تشير بأنمائها       | إلى ما يلاقي كلّ عضو من الوجد   |
| بنا لا بها ما تشكى من حوى الهوى | وذمّ مع أشواق مُحدّدة الخدّ !   |

\*\*\*

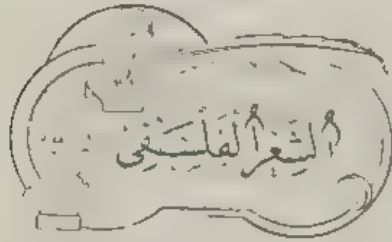
في هذه المقطوعة تتجلى مميزات الشعر الكلاسيكي : فإن حمديس يدع التوشيح جابياً ويلجأ إلى بحر الطويل ، فيصف لنا متأنياً مشهد الرقص بأسلوب جزل وألفاظ عربية أصيلة ، وينظر النظرة التقليدية المحترمة إلى التشبيهات العربية الماثورة دون أن يكون المقلد الأنعمى . ومن كلّ هذا يكتسب الشعر الكلاسيكي ( أى المدرى المأثور ) حرمة ، لأنه يحرم على أدوع التقاليد الشكلية ولكنه يقرنها إلى قوة المعاني الشعرية بحيث أن المجدد ( الرومانطيقى )

الذي يهيم بصنوفٍ حديثةٍ من الأوزان والأخيلة والمعاني والموضوعات لا يتردد مع ذلك في تقدير ذلك الشعر الكلاسيكي ، لأنه وإن يكن تقليدياً الديباجة والصياغة إلا أنه يجمع إليها قوة شعرية ممتازة . وإنك لو أجده "كل بيت من هذه الأبيات المتقدمة زائراً بالمعاني الشعرية . ولهذا المناسبة نقول إنك قد تجد شاعراً كلاسيكياً الرعة في مناسبات ( كما هو حال شوقي بك في معظم شعره ) ورومانطيقياً في مناسبات أخرى ( كشأنه في دراماته الشعرية ) ، وإذا كان القديم من الشعر الخي الممتاز معدوداً كلاسيكياً فبيننا غير واحد من الشعراء ينحو هذا النحو بسليقته وثقافته حينما ينحو سواهم عكس ذلك : فشوقي بك مثلاً في جلته شاعر كلاسيكي بينما الدكتور إبراهيم ناجي شاعر رومانطيق . ومع هذا فكلماها بفطرتها الشعرية السليمة يقدر شعر ابن حمديس المتقدم خير تقدير نظراً لروحه الشعرية التي تتلاقى عند قوتها مذاهب الشعراء المختلفة وتشارك في احترامها .

وما تقدم يتضح أن الشعر القديم لا يعني حتماً الشعر الكلاسيكي والعكس بالعكس ، كما أن شعراً بعينه قد يجمع في القصيدة بين الأسلوب الكلاسيكي والمعاني المثالية والشذوذ أحياناً عن ذلك كما رأيت في قصيدة ابن زيدون المشهورة في العدد الماضي ، وقد يجمع بين الأسلوب الكلاسيكي والمعاني المستحدثة الطريفة كما يلاحظ لبعض فحول شعرائنا من المعاصرين والسابقين ( قد نشرنا أكثر من نموذج لذلك في هذه المجلة ) ، والتقدير لهذا الشعر أمر نسبي ولذلك تختلف الأحكام بين القاد . وقد قبل لنا في معرض التقديم أن الشعر العربي بعيد عن الروح الكلاسيكية بالمعنى المتواضع على هذه الكلمة ، وإن الشعر الكلاسيكي قوامه البعد عن الغناء في الشعر ، وتجاويف الذاتية ، وطلب الكمال في الشكل ، الخ . وفي الواقع أننا حاولنا الاعتدال في التعريف وفي التطبيق بما كتبناه في هذا الباب ملائماً للشعر العربي ولما سند أدبي في ذلك من نظرات لافرين في كتابه دراسات في الأدب الأوروبي (Lavrin's Studies in European Literature) . مثال ذلك أن الاغراق والتسلسل في الوصف تغلبةً وتحليلاً ( مما كان يلجأ إليه شعراء الاغريق واللاتين وكما نراه في شعر ابن الرومي ) كثيراً ما يُسمَّى كلاسيكياً ( راجع « دراسة الشعر » The Study of Poetry تأليف بلاكوود وأزبورن ص ٨٥ ) ولكننا أحرص من الاقتصار على هذا النهج من البيان عند تعريف النسق الكلاسيكي لشعرنا العربي ، وليس هذا بدعة منا حينما التواضع العام بحجزه ( راجع Webster ) . ونحن لا نجد التصور الدرامي



الصِّرفَ المشهودَ في نظم هوميرو وشكسبير وسوفوكليس وأمثالهم من الاعلام السابقين ظاهراً في الشعر الشرق مجلّة بل نجد بدله التصور النسبي والميل الى القدرية او المصادفة والعناية بالحوادث بدل العناية بدراسة الشخصيات المرتبطة بهذه الحوادث ، وكل هذا من تأثير البيئة والظروف واختلافها بين الشرق والغرب . بيد ان هذا لا يدعونا الى تجريد الشعر الشرق عامة والشعر العربي خاصة من الاهلية لوصف القسم التقليدي الممتاز والمأثور الرائع منه بالشعر الكلاسيكي وإنّ تباين في بعض صُوَرِه ومزاجيه وفي نسبه الاثرية بين عصر وعصر وبين تلك العصور وعصرنا هذا ، ولكننا نستثنى على كل حال الشعر الغنائي المحض فهو قسم بذاته وله أصوله ومميزاته وله خروجٌ ظاهرٌ على رزاة وهيبة الشعر الكلاسيكي الاصيل ، ومع هذا فلو جاء ناقداً معارضاً واعتبر الشعر الغنائي القديم المنسجم الرصين الديباجة ولا سيما الخماسي منه مثالا من أمتة الشعر الكلاسيكي على اعتباره نموذجاً عالياً مأثوراً في البيان والصياغة والمناسبات التاريخية لما استطعنا أن ننكر عليه هذا الحق في التقسيم كل الانكار .



## العمر والاماني

مُنَى تنائز حول النفس ذابلة  
تأبى التجارب الا ان تودّعها  
والعمر يجري كما يجري السحاب فما  
وإن أعيدَ فلا حمْدٌ لعودته  
كما تنائز حول الدوحة الورق  
بين الطموح وبين اليأس تصطفق  
يعود ما جدّ منه وهو يستبق  
هي الليالي غضابٌ او بها خرّق

وكالاعاصير في قلبي مضاضتها  
 نظرت للسالف الماضي فواجزعا  
 ونظرتي لحياتي وهي مقبلة  
 تبدلت نظراتي في الحياة كما  
 مالى وما للمنى ماجداً بي زمن  
 لون الحياة كلون النفس تبصرها  
 في غاية النفس والدنيا ومرها  
 غادر على الارض فيها رائح جزع  
 وكلنا في الليالى صاعد جبلا  
 متى بصرت بالآم الحياة ضحى  
 والحب والبغض إن جدًا زوالهما  
 وادمع لى حيرى في محاجرهما  
 فكنت احسب احلامي محقة  
 آمنت ان وجودى كله خدع

او كالبحيم وفيها القلب يحترق  
 اذا تساوت به في المقبل الطرُق  
 اليوم غيرها سائر بها نزع  
 تبدل اللون لما طاشت الحدق  
 الا وطاح بنفسى عاصف حنق  
 بما تراها فلا مين ولا ملق  
 تحير الخلق في سر له خلُقوا  
 ذوالصبر يطوى ويطوى الجازع الحق  
 تزل اقدامنا عن نفسه ويتزلق  
 أيقنت اى رجاء ضمه الفسق  
 حق ، وأى جميع ليس يفترق  
 ولى فؤاد ولكن بالامى خفق  
 ولا محالة حتى لاح لى الشفق  
 وان نفسى تحكى كل من سبقوا

\*\*\*

## سفينة العمر

ركبت سفينة لا كالسفين  
 له صخب يجاوبه دوى  
 ركبت وكان حظى في ظلام  
 كأن ظلامه غم تناهت  
 ظلام فوق ظلمته ظلام  
 فلا شمس ولا قمر منير  
 وسارت بى على مهل تهادى  
 فرج الموت تصرخ عن يسارى

بيحر موجه هوج السنين  
 كأن يرجمه نذر المنون  
 بليل كان مسود الجبين  
 به ظلماتها للمستبين  
 وأحلك ما تراءى للعيون  
 كأن الليل أغرق فى دجون  
 سفينتى التى لا كالسفين  
 وموج الحين يعد عن يمىنى

وبين وساوس للخوف حيرى  
وساوس قد عبث أسى بقلبي  
وسارت في عباب العمر نفسي  
إذا بسفينتي في العمر ضللت  
ظللت أكاغح الاقدار حيناً  
وتم وقت وقعة ذي خيال  
وصحّت : أما لدعوى من ختام ؟  
فما سمع النداء نداء نفسي  
وكنّت سئمت حين سمعت صوتاً  
إذا بسفينتي صدمت بصخره  
ظللت بها وظل الدهر يرمى

أبالسة تعبّر عن فنون  
ودمّرن البقية من يقيني  
قليلاً مثل تكرار القرون  
ونازعها الرجاء مهدى المنون  
وما تجدى مكافئ لحين  
وعقله "جن" اضعاف الجنون  
أما للليل من صبح ميين ؟  
مميع ثم معدت بلا يقين  
ظننت بأنه صوت المعين  
فطاحت بي بليل المنون  
دفيناً بعدنا بعد الدفين

عنتماره ملهى



## حائر؟!!

اطمان الليل إلا من فؤاد  
خافق رجف كالطير الذبيح  
مستطار هائم في كل واد  
أفأ أن له أن يستريح ؟

\*\*\*

إنه يحيا كما يحيا الطريد  
باحثاً في الأرض عن مأوى أمين  
حيرة لجّت على هذا الشريد  
ليسة يلتقى شعاعاً من يقين

\*\*\*

ودموع طيغات إذ تسيل  
إيه ، كفى يا دموعى ، لا تسيلي !  
كل ما في الكون والناس ضئيل  
عن دموعى ، وهى أغلى ما تبقى لي !

\*\*\*

أنا لا أبكي على ماضٍ ذهبٍ لا ، ولا مستقبلٍ ضائعٍ هباءً  
إنما في النفس معنى مضطربٌ لم أجِدْ رمزاً له غيرَ البكاء !

\*\*\*

أنا لا أعرفه لكن أحسنُ باضطرابٍ حائرٍ يَعْتَشِي ضَمِيرِي !  
أفلا قلبٌ مِنَ الكونِ مُحِسٌ ما بقلبي ؟ فأرى صرأى شعوري

\*\*\*

لم أجده ، إِيّ ، ولو كان لما كانت الحيرةُ في هذا الوجود  
فليمرَّ العمرُ ولأحْيَ كما شَاءَتِ الأقدارُ كالطَّيْفِ الشُّرُودِ !

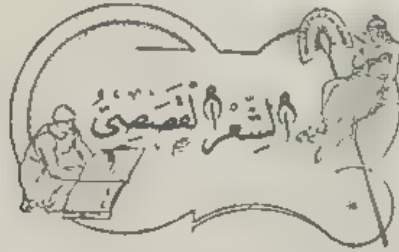
سير قطب

( نشرنا هذه القصيدة معجبين بها وكنا نودّ أن نعلق عليها من قلنا بشيء  
من النقد الأدبي ، ولكننا آثرنا عرضها على حضرات القراء ليشاركونا في ذلك ،  
ويهمنا تبيان : (١) الروح الفلسفية التي في هذه القصيدة وقيمتها الفنية ، (٢) مزايا  
أسلوبها ودلالته بالنسبة لدقائق التعبير ، (٣) ماهي الشواهد النامة على عصريتها ؟  
(٤) بماذا تفضل الشعر العصري المؤلف عامة ثم ما كان من طرارها ؟ (٥) أي مظاهر  
للتجديد فيها ، وما روعة موسيقيتها ؟ (٦) هل لها نظائر في شعرنا الكلاسيكي ؟  
(٧) ماهي أمارات الشاعرية القوية في القصيدة إطلاقاً ، وكذلك بالنسبة لسنن  
الشاعر وثقافته ؟ (٨) ماهي عيوب هذه القصيدة ؟

ولعلّ هذا التوجيه كافٍ لدراستها دراسةً أدبيةً مفيدةً ، ومنشدر في العدد  
الآتي حير ما يبلغنا من النقد بشرط أن لا يكون مسهباً مملاً . وآخر موعد لتلقى  
ذلك هو يوم ١٥ أكتوبر الجاري — المحرر )







## حكاية وردة

( كتبها الشاعر في طرس جعله كفنًا لوردة ذبلت عنده وهي هدية من آتسة فاضلة ووضعت تلك البقية من الوردة في وعاء من أوعية الزينة البيتية موزق مزهر هو أشبه بالمهد منه بالبعد )

هذه حكاية وردة تحلى بسيرتها الشيرة  
شغلت مكاناً من حيا في لم يزل عبق الازر

\*\*\*

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| في ذلك الزمن الذي  | هو أمس لا عهد عهد   |
| لكن أشرت بيده      | إذ كل منصرف بعيد    |
| ظفرت يداي بها وكا  | نت آية بين الزهر    |
| من فاخر الورد الذي | يسى بروعه الفكر     |
| ممشوقة أوراقها     | مضمومة ضم الشفة     |
| نشى بهجتها أوام    | المقلة المترشفة     |
| عذاراء جادت لي بها | عذاراء من اخواتها   |
| بعافها وعبيرها     | وبشائفات صفاتها     |
| حفظتها حفظ الحر    | يس عناية وتمهدا     |
| ومنتحتها حظ الخمر  | يس رماية وتوددا     |
| أحلتها مستبشراً    | خير المواضع في الحى |
| وظللت أياماً أجا   | ورق تفحة وتبسما     |

حتى اذا ما آذَنَ الـ  
زاد الشَّجَى في النفس رُزْ  
في البدن مات بها الجَمَا  
لكن أقام عَمِيرُها  
قَدَرُ المتاحُ ببعدها  
في مرتين بفقدِها  
لـ وعمرُه أبدأ قصيرُ  
كُفَعْتُ سلوى العَيرِ

\*\*\*

هذي عروسُ الورد أم  
جِسمُ ألمٍ به الردى  
صَيَّرْتُ جَبِي من شَمَا  
ولبتُ أَنَا بعد آ  
طِيبُ أَحْسُ بِشَمِ  
وعلى نوالِ نقصه  
أخشى وأحزنُ كُلَّمَا  
وأودُّ لو بجوارها  
لكن متى حُمَّ القضا  
ماذا يَرُدُّ عليك فرُ  
أصبحتُ يوماً وهى قد  
وبدا عليها أنها  
سَت يَزْدَرُ أَوْشِبَه ذاكُ  
طَافَهَ والروحُ ذاكُ  
ل الصدر موطنها الأمين  
نِ أُنِشِقُ العطرَ الكمينُ  
ما ظلَّ فيها من رَمَقِ  
منها يزيدُ بى الفَرْقِ  
مَرَّتْ سويغات الوصالِ  
للقلبِ مَدُّها مُنْطَالِ  
فليس يدفعه الحَذَرُ  
طُ الحرسِ والجارى قَدَرُ  
جادت بفضلة عِطْرُها  
فاضت بقيَّةُ عَمْرِها

\*\*\*

فاستوحشتُ نفسى وكنـ  
وأسيئتُ أقصى ما تَحِيْزُ  
لا تقبل الازهارُ أَن  
هى للتهانى في الحبا  
لكن ضَنَنْتُ بوردتى  
آرُثُها لى دونه  
تلك التى بحياتِها  
عادت عقيبَ مماتِها  
تُ بمجارتى مستأنسا  
طبايعُ الزهرِ الأسمى  
تُبْكِي وغايتها الفدى  
ق وللتعازى فى الردى  
عن أن تُرَدَّ الى الثرى  
وحرى بها أن تؤزرا  
ملأت عيون المعجبين  
هنة لها شبه الجنين

شبهه صنعت بوحيه  
ما المهدي الا اللحد في  
شاكلت بينهما وما  
لكن يمان القلب اح  
المهدي رمز العود او  
والعود في الاحياء له  
فلمعنيين كلاهما  
هيأت ذلك المهدي مو  
أرجو به التبشير ان  
أو أبتنى التذكير والا

لحداً حكي المهدي الجليل  
حدّين بينهما سبيل  
قصدي مشاكلة الصفة  
يانا ببعض الفلسفة  
رمز الوجود مجددا  
من يكون الا مولدا  
فيه رجلا أو غزاة  
فور الحاسن ما أشاء  
كان التجدد يؤمل  
تذكرى لشور أول

\*\*\*

النفس أم كالطبيب  
وتعبد في رسم جديد  
فبالابتكار تصوغ ما  
وبالادكار ترد أش  
ما أعجب الذكرى وأش  
نور به تجلو النسي  
ولوردي ما دمت حي  
وبه يقبلها في  
فاذا جرى أني نسي  
فالمهدي يمنع يقظة  
مهد بشكل خيلة  
أزلتها من قلبه  
في كل يوم حول ذا  
وطوائف الفكر السوا  
ما بين ممسية ترف  
شبه القراش تحالفا

مة ليس تقا تخلق  
كل شيء يخلق  
يهدى اليه وحيها  
باحا شجها نأيا  
فماها لتبريح الجوى  
ما حببت عنها النوى  
يا بعثة في خاطري  
وبه يراها ناظري  
ت وربما نسي القطر  
طرف الضمير اذا وسن  
غناء حانية الفصون  
في منزل السر المصون  
ك المهدي أمراب المنى  
مح في تلامع السني  
رف حوله أو مصيحه  
زهرا يطير بأجنحة

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| ماتت مُتَحَسِّبٌ حَالِمَةٌ     | يَعْقِدْنَ دُرُيَا لَتَى         |
| قِظْنَ العُرُوسَ النَّاعِمَةَ  | وَعَلَى رَقِيقِ الشَّدْوِ يُو    |
| زَهْرًا زَاهِيَةً الْوَرَقِ    | فَتَعُودُ تِلْكَ الْوَرْدَةُ الـ |
| وَكَاثِمًا يَلِيهِ الْحَدَقُ   | مَلءَ الضَّمِيرَ بِحَمْنِهَا     |
| مَا غَابَ إِلَّا مَنْ سَلَا    | لَا تَبْعِدِي أَيْ وَرَدِي       |
| دَ إِذَا مِنَ الذِّكْرِ خَلَا  | فَهْ مَا أَخْلَى الْقَوَا        |
| قَلْبٌ وَفِي مُنْشَرَمَةٍ      | مَا مَاتَ مَنْ لَحَبَهُ          |
| أَثَرُ الْحَبِيبِ فَيُخْضِرُهُ | الْقَلْبَ يَطْوِي الْغَيْبَ فِي  |
| تِ عَنْ الْحَيَاةِ مُغَيَّبَةً | تَاللَّهِ إِنَّكَ مَا مَكَدَ     |
| وَفِي فُرَادَى طَيِّبَةٍ       | لَنْصِيرَةٍ فِي مُمَقَلَّتِي     |

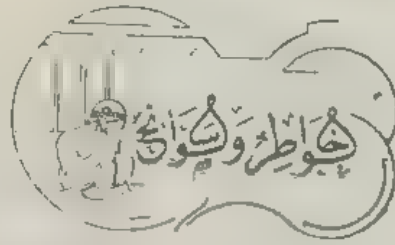
\*\*\*

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| لَمْ هَكَذَا مُبْتَلُ الْعِطَاءِ  | يَا رَبَّةَ الشَّيْمِ النَبِي     |
| هِيَ مِنْكَ قَلْتَكُنِ الْفِدَاءِ | كُلُّ الْأَزَاهِرِ لَتَى          |
| لَكَ وَذَلِكَ عِزٌّ لَا يُرَامُ   | فَازَتْ بِيَعُضِ الْقَرَبِ مِنْ   |
| دِ وَقَدْ أَقِيمَ لَهَا مَقَامُ   | فَلْذَلِكَ أَمْسَتْ فِي الْوَرْدِ |
| ءِ الْحَقِّ فِي دَارِ الشَّقَاءِ  | أَدَّتْ أَمَانَتَهَا إِذَا        |
| بِعَمَلِهَا ، فَلِكِ الْبَقَاءِ   | وَالِيكِ أَهْدَتْ مُهْرَهَا       |

خليل مطران







## ابولون والشعر الخي

بقلم الدكتور على العناني

— ٢ —

١ — لقد تحدثنا اليك أيها القارئ الأديب عن الشعر وضروبه ، والشعراء وأقسامهم وعلاقة الشعر الخي وشعرائه بآله الشعر أبولون مع الإشارة الى حقيقة هذا الاله اليوناني الروماني ، والى مكانته بين آلهة الأولمب . ولقد وعدناك في آخر هذه الامامة العجلى السابقة بالقيام برحلة روحية الى رحاب هذا الآلهة نستطيع بها كنهه ونقف بمساعدتها على دوائر عمله . ووفاء بالعدة أحدثك عن ذلك الآن .

٢ — كنت بمدينة الاسكندرية ثغر مصر الأكبر يوم أن وعدتك بهذه الرحلة الروحية وقد حاولت وأنا بهذه المدينة اطلاق عنان الفكر موجهاً اياه الى عالم الاساطير القديم فما كان ينطلق الا الى عظمة الاسكندرية الثالثة والطريقة وتاريخ تأسيسها ومؤسسها العظيم ، وآثار الفلاسفة الهيلينيين فيها متدرجاً في ذلك من بدء نشأتها الى عصر المرأة معجبة بما فيه من رقى عقلي وازدهار علمي . ثم الى الفترة التي تلت هذا العصر أسفاً لما جاءت به من فتور وركود الى اول عهد النهضة الحديثة تقريباً . ولا مراً ما اضطرت الى العودة الى مدينة هليوس ( هليوبوليس ) حيث اقطن وأقيم .

وبينا أنا ذات يوم قد استيقظت من نومي مبكراً ، كعادتي ، واذا بأورورا ( الفجر ) ذات الأصابع العنمية قد أرسلت نوراً معلنناً إشراق هليوس ( الشمس ) في مركبته ذات الجياد الأربعة ، فتنبهت اليه وانتظرت إشراقه .

ولما بدا في حافة الافق هلت اليه ، وقدست له ، ومجده به عظيم آثاره وتقدمت اليه بأدعية ورجاء فاستجاب الدعاء وقبل الرجاء قائلاً : ما حاجتك ؟ قل وأوحز فقد دعوت سميعاً ورجوت كريماً افقلت :

يا إله الشمس ورب النور ، ومصدر الحياة ، وقوة الخصب والانتاج ، انا نراك كل يوم تشرق علينا بمطمتك وجلالك فتضيء الأرض والسماء ، وترسل الينا منك حرارة الحياة ، وقوة الخصب ، واشعة الخير والسعادة . ولكننا نسمع أيضاً بإله لا نراه يقال إله النور ويعرف عند اليونان باسم (أبولون) ويدعوه الرومان باسم (أبولو) أو (سول) . فما الفرق بينكما ؟ وأين هو الآن ؟ وما دوائر اختصاصه ؟

على الفور أجاب هليوس وهو مستمر في قيادة مركبته صاعدة في قبة السماء : على ضوئي اقرأ هذه الصحيفة التاريخية الاثرية تجد فيها كل ما تريد .

قال ذلك هليوس واذا بي قد وجدت بين يدي رقاً ملفوفاً ، عليه كتابة اغريقية قديمة مترجمة الى كل اللغات الحية ما عدا العربية . ولما قرأتها وجدت أنها ترجمة حياة الاله أبولون . واليك ملخصها بقدر ما يسمح المقام :

٣ - يعرف أبولون باسماء كثيرة ، والأعظم منها فويبوس - أبولون ( Phoibos - Apollon ) ، ومعنى فويبوس الشمس والفصاحة وأبولون الفرائس ومراة العين (آلة يستعملها الطبيب لكشف العين) أو آله . فيكون معنى فويبوس أبولون - آله الشمس والالفصاحة أي الذاكرة وتفكير والخطابة والشعر ، أو بعبارة أعم إله العلوم والفنون والصنائع .

ومن اسمائه الرئيسية دليوس ( Delios ) نسبة الى جزيرة دلوس التي ولد بها ، وكينتيوس ( Kynthios ) نسبة الى جبل كينتوس الموجود في هذه الجزيرة ، ولينويديس نسبة الى أمه ليتو ( Leto ) ، ونوميوس ( Nonios ) ومعناه قانون أي القانوني في الغناء والالعب الرياضية وديآن ( Paean ) أي طبيب ، وبيتوس ( Pythios ) نسبة الى بيتيو أي دلي مهبط وحيه

٤ - ينسب فويبوس - أبولون الى عظيم الاسرة الالهية زؤيس أو جوبتر فهو والده وأمه ليتو أو لاتونا . وهو وأرتيمس أو أديانا توأمان .

تقصّ الاساطير الاغريقية القديمة أن فوبيوس — أبولون ولد في جزيرة ديوس احدى جزر أرخبيل سيكلاد في بحر ايجه . ولما حملت ليتو في أبولون من جوتير تعقبها زوجها هيرا ، فهامت ليتو على وجهها في البلاد مخبئة من هيرا المتعقب لها . وأخيراً وجدت هذه الهامة لها ملجأ مبيعاً في جزيرة ديوس ، احتبأت فيه . ويقول قصص الاساطير اليونانية إن مناعة هذه الجزيرة أمام هيرا كانت في طبيعتها الخاصة لأنها كانت صحيرية جرداء مجهولة ولائها كلما اهتدت اليها هيرا انتقلت من مكانها في الحال الى مكان آخر في البحر حتى لاتعثر زوج جوتير المغيظة المخنقة على المعتصمة بهذه الجزيرة الغريبة في طبيعتها .

ولما ولد فوبيوس — أبولون بهذه الجزيرة استقرت وامتلات بالشعاع الذهبى وأحصت وأرهرت . ورغف فوقها الطير . ولهذا كان يحتفل بعيد ميلاد أبولون بهذه الجزيرة .

٥ لم يفرق شعراء الاغريق المتأخرين بين أبولون وهديوس فكلاهما الشمس . وكلاهما رمز النور والحرارة والخصب . وفي أواخر القرن الخامس قبل الميلاد عرف الرومان أبولون ، وكان آله الشمس عندهم يسمى سول (Sol) ، فدعوا ذلك الآله الاغريق باسم بولو (محذف النون في آخر الكلمة) ولم يفرق الرومان كذلك بين أبولو وسول ورأوا فيه مادآه شعراء الاساطير الاغريقية المتأخرين .

والواقع أن هليوس هو قرص الشمس ونورها المادى ، وأبولون هو الضياء المحض والنور المعنوى يدل على ذلك اسمه فوبيوس . أبولون إذ أن فوبيوس معناه الفصاحة أو الشمس بمعنى الضوء المحض . والبور العقلى حتى يتناسب هذا المعنى مع معنى الفصاحة أى الخيال والشعر ويؤيد هذا التفسير لمعنى فوبيوس — أبولون أن أمه تسمى ليتو أى الخبء . أو الاختفاء ، أى ضلام الليل ، أو الضلام من حيث هو . وأصل الوجود العام الضلام المعنوى وعنه نشأت قوة النور المحضه نشأة فوبيوس — أبولون عن أمه ليتو أى الضلام .

معروف أن كوكب الشمس يرسل أشعة مادية ، وينبعث عنه نور طبيعى . وبهذا النور الطبيعى ، وفيه . تظهر كل استنارة عقلية مثل : المعارف والعلوم والفنون ،

والحق والحقيقة ، والفضائل الاجتماعية . ومعنى هذا أن النور ينقسم الى قسمين احدهما معنوى فى العقل والثانى مادى فى العين .

بهذا تفهم الفرق أيضاً بين فوبيوس — أبولون وبين هليوس . فالأول رمز النور المعنوى والله ، والثانى عنوان النور المادى وكوكبه الذى يصعد فى السماء ويهبط ثانية الى الارض ، فتتكون به الفصول وتنشأ الحياة المادية فى الانسان والحيوان والنبات وبه يكون الخصب اذا اعتدل ، والجذب اذا اشتد .

وقد نشأ هليوس فى عهد الالهة التيتانيين بهذا المعنى المادى ، والفكر اليونانى القديم لم يسبح بعد فى عالم المعنى والخيال . ولما انتصر زويس على التيتان وجلس على عرش الالهية الاسمى على قمة الأولمب أرسل من لدنه نوراً معنوياً الى العقل الانسانى فسمي الانسان بفكره الى عالم المعنى وانكشفت له قوة الخيال فأدرك ما فى الشمس وضوئها من القوى المعنوية التى رمز اليها بفوبيوس — أبولون مجل زديس وليتو، فهو النور المعنوى والله الذى يبدد كل ظلام . وهو ناموس النواميس الأولى وعلام الغيب والمطلع على الماضى والحاضر والمستقبل . ومنزل الوحي والمنبى بما كان وما سيكون . وهو اله الفكر والذاكرة ، والعلم والفن ، والشعر والخيال ، والموسيقى والغناء ، والزراعة والطب . وهذه الصنائع وتلك الصفات لاتظهر ولا تنمو الا فى نور الالهام وصفاء الفكر وقوة الذاكرة ، أو بعبارة جامعة فى الحياة العقلية ، فأبولون هو رمز هذه الحياة ومصدرها وموجدتها فى الانسان .

وكما أن الشمس جميلة وفتية وقوية على الدوام فقد تصور العقل اليونانى أن أبولون فتى جميل قد خلد فيه الشباب والصبا ، وكل فيه الجمال والانسجام ، وتوافرت له القوة العظمى السرمدية .

٦ — مما تقدم نعرف مقدار كثرة الدوائر التى اختص بها فوبيوس — أبولون ومدى اتساعها وهو مع مباشرة العمل فيها بنفسه قد ضم اليه عدداً من الالهات يعرفن بربات الفنون قد اختصت كل واحدة منهن تحت اشرافه وقيادته بدائرة

خاصة بها وعمل أقامتهن حول الينابيع الفيضة في جبال هليكون ويرانسوس التي ماؤها يبعث النشاط الروحي في الإنسان . وأقدم الاساطير الاغريقية تعد منهن ثلاثا احدهن عروس التفكير والثانية فتاة الذاكرة والثالثة قينة الطرب والغناء .

ولما اتسع نطاق هذه الاساطير بقوة أبولون وصل عددهن الى تسع . وهن بنات الآله الا كبر زويس وأمنه امنوموزينا ( Mnemosyna ) أى الذاكرة وترجع في نسبتها الى التيتان ، وترى فيهن الاساطير اليونانية والرومانية أنهن آلهات الشعر بأنواعه والموسيقى والغناء والفنون الجميلة والتاريخ العام على التوزيع كما سيجىء بعد . وهن يقطن حول الينابيع الفيضة على جبال هليكون ويرانسوس وبدوس كما تقدم وكثيراً ما كن يصعدن الى قمة الأولمب مقر آلهة الطبقة الأولى ويقمن أمام الآلهة تحت قيادة أبولون بالعابهن الرياضية الرشقة ، ويعرضن صناعاتهن عليهن ، ويطنبنهم بأناشيدهن وأصواتهن الرحيمة ، وألحانهن المتناسقة موقعة على الآلات الموسيقية .

وقد اختلفت الاساطير في أمرهن من حيث الزواج والبتولة : منها ما جعلتهن كلهن أبكاراً ، ومنها ما نسبت اليهن الزواج عدا أورانيا آلهة علم الفلك فانها كانت تعاقب كل من يباريها في فنا . ومعنى الزواج في عرف الاساطير اباحة النبوغ في فنون تلك الفتيات والذي ينبغ في أى فن من فنونهن ينعت بأنه ابن آلهة هذا هذا الفن ولذلك رغبت أورانيا عن الزواج .

وكان شعراء اليونان القدامى يبدأون قصائدهم بمخاطبة آلهات الفنون ملتمسين منهن المعونة كهوميرو في مطلع أوديسيته إذ يقول :

ألا حديثي فتاة الشعر عن رجل

جم المصاب بهم بعد أن حطمت طروادة المقدسة

وعرف الناس ورأى المدن ووقف على العادات .

وبأسمائهن عنون هيرودوت تاريخه العام كل قسم منه باسم واحدة منهن .

٧ — واليك أسماءهن وفنونهن على الترتيب المصطلح عليه :





كليو — آلهة التاريخ

( ١ ) كليو (Klio) إلهة التاريخ . تراها في صورتها حالسة وعلى رأسها اكليل من الغار وفي يدها رق مفتوح الى نصفه ومجوارها جونة فيها ملفات تاريخية .



كاليوبه — آلهة الشعر الخاسي

( ٢ ) كاليوبه (Kalliope) إلهة الشعر الخاسي وهي أجل خديساتها وتمثلهن في بعض الاحيان . وهي تصور جالسة وفي يدها البيني القلم وفي الاخرى الدوح .



ملومينة — إلهة المأساة

(٣) ملبومينة (Melpomene) إلهة التراجيديات في المأساة . تظهر واقفة ملوينة القامة في هبة ووقار ، وتحمل في يدها اليمنى هامة حزينة وفي الأخرى خنجرأ وعلى رأسها اكليل من الشربين .



ثاليا — إلهة الكوميديا

(٤) ثاليا (Thalia) إلهة الكوميديا أي الرواية المفرحة المصححة ، والشعر

المزلى . تراها واقفة وفي يدها البنى هامة مبتسمة وفي اليسرى هراوة الرماة .



POLYHYMNIA.

بوليمنيا — التمه شعر الحكمة الدينى

( ٥ ) بوليمنيا ( Polyhymnia ) إلهة الشعر الحكيم الدينى والفصاحة ، ولذلك تصور مفكرة معقوداً على رأسها اكليل من القفار .



اوراب — التمه علم الفلك

( ٦ ) أورانيا ( Urania ) عروس السماء وإلهة علم الفلك ولذلك تمثل جالسة وفي يدها يوكار ومتوسطة الكرة السماوية .



لوبيتره — التهمة التلحين

(٧) أوبيتره (Euterpe) إلهة صاغة التلحين والنفخ في الناي ، والتوقيع على الآلات الموسيقية تراها مصورة وهي تنفخ في مزمارين .



اراتو — التهمة الشعر الغزلي

(٨) إراتو (Erato) إلهة الشعر الغزلي والنسيب وأناشيد الأفراح . وهي مصورة واقفة تضرب على مزهر .



TERPSICHORE.

ترزيكورا — الهة الرقص

( ٩ ) ترزيكورا ( Terpsichore ) إلهة الرقص مرسومة وهي واقفة في ثوب فضفاض تضرب على قيثارتها .

هذا ولنكتف الآن مؤقتا بما جلدناه اليك من نصوص الصحيفة التي تلقيناها عن هليوس والتي مرت الاشارة اليها في الفقرة ( ٢ ) وسنعود اليها في فرص اخرى .

— ٣ —

١ - مما تقدم نعرف كه أبولون ، ونقف على دوائر اختصاصه ، ونذكر مقدار نفوذهم في الاساطير الدينية اليونانية ، والأدب الاغريقي في العموم ، والشعر بجميع أنواعه على الخصوص ، ونفقه سيادته على آلهات الفنون التسع ، ومزاولة القيادة لهم وحمل مجهودهن الفني يرجع الى تصرفه . فهو والحالة هذه رمز الحياة الفعلية اليونانية القديمة ولولاه ما كان شعر هوميرو وبندار ، وأما كريثون وتؤكريت ، ولا روايات أيشلوس وسوفكليس ، وأوريبيد وأرستوفانس ، ولا فصاحة ديموستينيس وأيشنس ، ولا تاريخ هيرودوت وتوكوديدس واكسنوفون ، ولا حكمة الفلاسفة السبعة وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو ، ولا تصوير ونحت پراكسيلس وفيدياس وأبلس وزيكسيس .

لم يكن مجهود فويوس - أبولون قاصراً على الاغريق فحسب بل تعداه الى الرومان فاتج عند آثا ر شيشرون وهوراس ، وفرجيل وأوفيد ، وليفيوس وتاسيتوس ويوفينال .

٢ - وإن تعجب لتعدد اسماء الآلهة عند اليونان والرومان وتصور اشخاصهم ونحت تماثيلهم فاعلم ان هذه الاسماء ، وتلك التماثيل والصور لا تدل على اشخاص حقيقية وهياكل مادية ، وانما تجعل هذه الشخصيات والهياكل والصور والتماثيل رموزاً لقوى الطبيعة ونواميسها المسخرة لقوة القوى المرمور اليها عندهم بالآله الاكبرزويس أو جوبتر .

ولا يغيب عنا ان الاساطير الدينية اليونانية هي جمع وأمتع اساطير العالم المتمدن القديم . وهى على تقادم عهدها لا زالت حية ، وحاكمة في عالم الأدب الراقى والثقافة الآرية الاوربية حتى الآن . وليس من الميسور لأديب أن يفقه روح الأدب الاوربي قديمه وحديثه ، ولا لعالم بحاثه يريد ان يصل الى لب العلم في القرن العشرين الا اذا كان مامماً بأساطير الهيلين وذهم وفنونهم وحكمتهم

٣ - واذا كانت اللغة العربية تعد من اللغات الحية فذلك لانها ارتبطت بالمغات الحية قديماً وأخذت عنها ما جعلها تكون حلقة كبرى في تاريخ المدنية الانسانية العامة ولانها الآن توثق عرى روابطها بالمغات الحية الحالية مشرئة الى أخذ سيرتها الاولى بنقل مجهودات التفكير الحاضر اليها والارتواء من ينابيع المدنية الحديثة .

٤ - ونظرة بسيطة في تاريخ تطور اللغة العربية تذكرنا بمجهود العرب والاعاجم المستعربين في خدمة هذه اللغة ، وتعرفنا بالحكمة في اشتغالهم بنقل الفلسفة اليونانية اليها وتدوين علوم اليونان بها في غضون عصر العباسى . يذكر ذلك فتدرك مقدار النهضة العقلية الكبرى التى وصلت اليها لغتنا حتى صارت بتلك النهضة الفلسفية العلمية لغة الحكمة والعلم والتأليف والتدوين ، وغدت ادمغة الناطقين بها المستعربين ادمغة بحث وتفكير وانتاج .

أجل ، صارت اللغة العربية بتلك النهضة العلمية السالفة الذكر لغة الحكمة والتدوين ومع ذلك فان نمار العقل الاغريق فيما يختص بالفنون الجميلة والادب والتاريخ لم تصل اذ ذاك الى هذه اللغة . فقد جهل العرب اساطير اليونان القديمة



وفنونها الجميلة وشعر هوميرو وبندار وغيرهما من شعراء اليونان ولم يعرفوا تاريخ  
الاغريق الا ابتداء من عصر الاسكندر .

واذا كانت اللغة العربية تنمو الآن الى الحياة الكاملة والى الزج بنفسها في  
صف اللغات الاوربية الحية ، فأجدر بها ان ترجع الى ما فاتها من القديم فتستعرفه  
والى الحديث فتقيده . واذا ففى فى حاجة كبرى الى نقل أساطير اليونان وما يتبعها  
من أدب وفن اليها ، إذ هى أسمى ما فى القديم وهى روح الجديد فى جميع أنحاء  
الثقافة الاوربية العامة التى تغترف منها بحكم الطبيعة . ومحاولة معرفة هذه الثقافة  
كاملة مع عدم الالمام بدين اليونان وعقائدهم فى اساطيرهم والوقوف على فنونهم  
وأدابهم ضرب من المحال .

٥ — اذا تقرر هذا وفهمناه على وجهه الصحيح فسرعان ما نحمد للدكتور  
أبي شادى نهضته الادبية الشعرية فى مجلة ( أبولو ) وفى تسميتها بهذا الاسم الفنى  
الجميل ، الاسم الأثرى العالمى الجليل . ولا شك ان مؤسس المجلة ومحررها قد لاحظ  
هذا النقص الادبى فى لغتنا وثقافتنا الذى أشرنا اليه فأراد ان يسد هذا الفراغ  
بمجهود مجلته وقد رمز الى ذلك باسمها المختار .

يعمل الدكتور ابو شادى بمجهود الجبارة فى تلافى هذا النقص والسمو بالادب  
والشعر العربى وباللغة العربية الى الغاية الكبرى التى لا تدرك الا بالقديم والجديد  
فى الثقافة الانسانية العامة . وأساس هذه الثقافة بقسميها يرتكز على الاساطير  
والفنون والآداب والعلوم والحكمة اليونانية . ورمز هذا كله هو الآلهة فوبيوس  
- أبولون . وأحدر بمجلة أبى شادى الناهضة التى تعمل لهذا الغرض ان تتوج  
بهذا الاسم التاريخى العظيم .



## ابو العلاء في المنام

فلو سمح الزمانُ بها لَضَلْتُ ولو سمحتْ لَضُنَّ بها الزمانُ !

هو أول شعر وقع عليه نظري لأبي العلاء بل هو أول شعر جدتي قرأته في مستهل حياتي الأدبية أيام حداثتي ، وكنت قد عثرت عليه بين أوراق متناثرة مهبّاة للوقود ولم ألبث بعد ذلك أن وقعت في يدي أبيات مختارة من شعر المعري في لزومياته. ولشدّ ما كانت دهشتي حين لم أجِد في شعر صاحبها مدحاً أو ذمّاً كما عودنا أكثر الشعراء من قدماء ومحدثين : فقد وجدت في اللزوميات رجلاً لا يعدو الحقيقة في كل ما يقول ، ورأيت شاعراً من طراز آخر غير أولئك الذين ألفنهم في ذلك العهد يملأون الدنيا مديحاً وهجاء .

ورأيت من صديقي كامل كيلاني إعجاباً باللزوميات وفتنة بالمعري ما ضاعف إعجابنا معاً بهذا العبقرى الفذّ . فكنا نقرأها معاً وعلى انفراد ، وكان كل منا يندد صاحبها ما يمجبه منها ، ومن ذا الذي لا يعجب حين يقرأ لأبي العلاء هذه الأبيات التي تفيض رحمةً وحناناً :

وابكِ على طائرٍ رماه فتى      لا إٍ فأوهى بفهره الكِتفا  
أو صادفته حباله نصبت      فظلّ فيها كأنما كُتفا  
بكرٍ يبغي المعاش مُجتهداً      فقُصّ عند الشروق أو نُتفا  
كانّه في الحياة ما فرع الـ      فخصنَ فغنى عليه أو هتفا

وقوله الذي يمثل زبدة فلسفته في الحياة :

عملٌ كلاًّ عمَلٍ ، ووقتٌ فائتٌ      ويدٌ إذا ملكت رمت ما تملك  
وشخصٌ أقوامٍ تلوح ، فأمةٌ      قدِمتْ مجدّدةٌ وأخرى تهلك  
أمّا الجُومُ فللترابِ ما ملها      وعييتُ بالأرواحِ أنى تسلك

أصبح أبو العلاء يملك علينا كلّ مشاعرنا : ففي كل مجاس نذكر اسمه وتتغنى بأبياته ونستشهد بها في كل مناسبة وأمام كل شخص أديباً كان أو غير أديب !

نعم ، كان أبو العلاء عندنا ولا يزال الشاعر الفذّ الذي :

تَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَتَأْتِي بَعْدَهُ أُمُّهُ وَأَنْتَ بَمَنْحِهِ لَا تَسْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي ذَاتِ لَيْلَةٍ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي مَكَانٍ فَسِيحٍ حِيلَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَلْعَةٌ يَشْعُ النُّورُ  
 الطَّبِيعِيُّ فِيهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَفِي أَحَدِي زَوَايَاهُ سُرِيرٌ قَدْ اسْتَلَقَى عَلَيْهِ شَيْخٌ فِي ثِيَابٍ  
 بَيْضَاءٍ وَعَلَيْهِ غِطَاءٌ أَيْضًا، ذَلِكَ الشَّيْخُ هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ شَاعِرُ الْفَلَسَفَةِ وَفِيلَسُوفِ  
 الشُّعْرَاءِ، وَرَأَيْتُنِي أَدْبُو مِنْهُ وَكَأَنَّ ذَلِكَ شَيْئًا مَأْلُوفٌ عِنْدِي وَخَاطِبَتُهُ قَائِلًا: «هَلْ  
 لِسَيِّدِي الْأَسَاتِذِ أَنْ يَصْحَبَنَا فِي زَهَةِ جَبَلِيَّةٍ؟» فَشَخَّصَ إِلَيَّ بَصَرَهُ قَائِلًا:

هَيْهَاتَ لَا اسْتَطِيعَ السَّيْرَ وَيَحْكُمُو فَلَيسَ يُبْطِلقُ هَذَا الدَّهْرُ مَأْسُورًا!  
 فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ صَحَوْتُ مِنْ نَوْمِي فَرِحًا مَسْرُورًا وَأَنَا كَرَّرَ هَذَا الْبَيْتَ وَكَتَبْتُهُ  
 خَوْفًا مِنْ نَسْيَانِهِ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَكْثَرْتُ عَلَى نَفْسِي حَتَّى رُؤْيَا أَبِي الْعَلَاءِ فِي الْمَنَامِ!  
 وَلَعَلَّ انْشَغَالَ بَالِي بِالْمَعْرِي فِي يَقْظَتِي وَمَنَامِي هُوَ سِرُّ هَذَا الْحُلْمِ الْعَجِيبِ فَلَطَمْنَا  
 تَغْنِيتُ بِشَعْرِهِ فِي مَنَاسِبَةٍ وَغَيْرِ مَنَاسِبَةٍ، وَقَدِيمًا شُغِلَ بِهِ الْأَدْبَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَمَنْ إِلَيْهِمْ  
 فِي الْعَصُورِ الْمَاضِيَةِ وَرَأَوْهُ فِي أَحْلَامِهِمْ وَتَمَثَّلُوهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ: فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ  
 أَحَدُ مُعَاَصِرِيهِ، قَالَ: «وَأَذْكُرُ عِنْدَ وَرُودِ الْخَيْرِ بِمَوْتِهِ وَقَدْ تَذَاكُرْنَا الْحَادَةَ وَمَعَنَا  
 غُلَامٌ يُعْرِفُ بِأَبِي غَالِبِ بْنِ بِيهَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْعَفَّةِ، فَمَا كَانَ مِنَ الْفَدْحِ حَكِي لَنَا قَالَ:  
 رَأَيْتُ فِي مَنَامِي الْبَارِحَةِ شَيْخًا ضَرِيرًا وَعَلَى عَاتِقِهِ أَفْعِيَانِ مُتَدَلِّيَتَانِ إِلَى تَحْذِيهِ وَكُلِّ  
 مِنْهُمَا يَرْفَعُ فَمَهْ إِلَى وَجْهِهِ فَيَقْطَعُ مِنْهُ لَحْمًا يَزِدُّرِدُهُ وَهُوَ يَسْتَغْنِي! فَقُلْتُ وَقَدْ هَالَنِي:  
 مِنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِي: هَذَا الْمَعْرِيُّ الْمَلْعُدُ!»

وَقَدْ رَوَى أَبُو الْعَلَاءِ فِي لُزُومِيَّاتِهِ آيَاتًا تُشْعِرُنَا بِأَنَّهَا رَدَّتْ عَلَى أَحَدِ الْحَالِمِينَ بِهِ حِينَ  
 عَرَضَ عَلَيْهِ مُحَلِّمًا لَا يَدْرِي كَيْفَ رَوَاهُ وَإِنْ وَضَّحَهُ الْمَعْرِيُّ أَحْسَنَ تَوْضِيحٍ فِي  
 آيَاتِهِ التَّالِيَةِ:

رَأَيْتُ فِي الْكَرَى رَجُلًا كَأَنِّي مِنْ الذَّهَبِ اتَّخَذْتُ غِشَاءً رَاسِي  
 قَلَسْتُ مَخْصِيصَتُهَا نَضَارًا كَهَرْمُزٍ أَوْ كَمَا كَانَ أَوَّلُ خُرَاسِ  
 فَقُلْتُ مُعْبِرًا: ذَهَبٌ ذَهَابِي وَتِلْكَ نَهَاةً لِي فِي أَنْدِرَاسِ  
 وَمَنْ لَا حِيكَ لَوْ يَحْدُو رِكَابًا بِأُفْرَاسِ يَطَّانُ عَلَى الْقُرَاسِ  
 أَقَمْتُ وَكَانَ بَعْضُ الْحَزْمِ يَوْمًا لَرَكِبَ الشُّفْنُ أَنْ تُتَلَقَّى الْمَرَّاسِي

وَقَدْ رَوَى الْقَفْطَلِيُّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَجِيِّ أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ  
 طَالِبٌ يَقَعُ فِي دِينِ أَبِي الْعَلَاءِ: فَرَأَى فِيمَا يَرَى النَّاسِمَ كَأَنَّهُ فِي مَسْجِدٍ وَكَأَنَّ عَلَى صُفَّةٍ

(١) مِنْ قَصِيدَةِ رِثَاءِهَا الْأَمِيرِ ابْنِ الْفَتْحِ الْمَعْرِيُّ شَاعِرُ حَلَبٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

فيه رجلاً شيخاً ضريراً بادنًا<sup>(١)</sup> والى جانبه غلام يشبه ان يكون قائده قال القاضي : وكنت واقفاً تحت الشصفة في نفر من الناس وهذا الشيخ يتكلم كلاماً لم أفهمه . ثم التفت الى وقال : ما حملك على الوقية في ديني وما يدريك لعل الله غفر لي<sup>(٢)</sup> قال : فاستحييت منه وسألت عنه فقبل هو أبو العلاء ، فما أصبحت أقفعت عن النيل منه واستغفرت الله لي وله .

ثم مضى على ذلك دهره وأنسيته ودخلت المعرة فزرت مسجدها للصلاة فإذا هو كما رأيته في النوم وإذا الصفة كعهدي بها وعليها راهب يضقر البردى . فتقدمت اليه وسألته عما يصنع فعرفت انه يصنع الحصر لهذا المسجد وكان على ديره ان يؤدي للمسجد هذا العمل كلما احتاج اليه . قال : فما اذكرني ذلك ما أنسيته سألت عن قبر أبي العلاء فزرت فإذا هو مهممل في مكان أشعث وقد نبقت عليه الخبازي ثم جفت — فقرت عنه واعتدلت اليه وذلك في أوائل القرن السابع .

وأرى أن احتم هذه الكلمة بهذه الايات التي هي في حكم الوصية للمكان الذي اشتاق أبو العلاء أن يدفن فيه وإن كان فيها روح الدعابة والسخرية :

وَدِدْتُ وَفَاتِي فِي مَهْمِهِ      بِهِ لَا مَعَ لَيْسَ بِالْمَعْلَمِ  
أَمُوتُ بِهِ وَاحِدًا مَفْرَدًا      وَأُذْفَنُ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُظَلَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَأُبْعِدُ عَنْ قَائِلٍ : لَا سَلَمَ !      وَآخِرُ قَالَ : أَلَا يَسْلَمُ !  
أَحَازِرُ أَنْ تَجْعَلُوا مَضْجِعِي      إِلَى كَافِرٍ خَانَ أَوْ مُمْلِمِ  
إِذَا قَالَ : ضَايَقْتَنِي فِي الْمَحَلِّ<sup>(٤)</sup>      قُلْتُ : أَسَاؤًا وَلَمْ أَعْلَمِ !

وقوله :

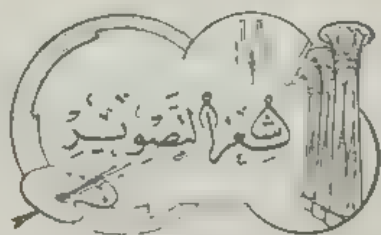
إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ بِمَا اللَّهُ صَانَعُ      إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَدْبٍ وَسَقَى غِيوْثِ  
وَمَا تَشْمُرُ الْغَبْرَاءُ مَاذَا نَجَّهَ      أَعْظَمُ ضَائِرِ أُمِّ عِظَامٍ لِيُوْثِ !

سير ابراهيم

(١) والحقيقة ان حالة ابي العلاء كانت عكس ذلك . قال في لروميته :

تَحَقَّقُوا بِالْكَلَامِ وَاکْرَمُونِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَسَدٍ نَحِيلِ  
(٢) من قوله في اللزوميات :

أَخْشَى عَذَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَادِلٌ      وَقَدْ عَشْتُ عَيْشَ الْمُسْتَضَامِ الْمُعَذَّبِ !  
أَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا كَمَا هُوَ عَالَمٌ      وَأَدْخَلَ نَارًا مِثْلَ قَيْصَرٍ أَوْ كَسْرَى !  
(٣) أي التي لم تحفر قط حفرت . يريد لم يدفن بها احد من قبل .



## في الواحة

نأت عن لذة الممران حتى  
 ولم تعرف سوى الصحراء ماوى  
 ولكن الحياة أبت عليها  
 فأطلعت العواطف في رباها  
 فصارت وهي في نسك مقيم  
 كما أخفى خفوق هواه شيخ  
 مما فيها النخيل بياسقات  
 نوازع السماء على صلاة  
 وكل حل التناقض كل شيء  
 فما تلقى القنوع بها قنوعاً  
 وما هذى الزمان وقد تعالت  
 ولا المشيب الموزع ثم يحيا  
 ولا الماء الذي يزرجه تبع  
 وما صور الضياء وقد تناهت  
 بأبدع أو بأكل من ظلال  
 وتلقى الصلاة بها تجلت  
 فجعلها ربوتها بياض  
 وجلسه شيخها بالباب حيناً  
 لئن تلقى الصبا فيها طريحاً  
 حوت فيها العبادة كل شيء

كأن النفسك تمشق والتخلي  
 تقر اليه من خصم وخل  
 وحاد العيش في موت وذل  
 وأعطتها التأمل والنسلى  
 مثلاً للتبذل والتخلي  
 يحجب لوعة الحب الأجل  
 شوارع بالضياء والتعلي  
 شوامخ في شعور المستقل  
 فلم نعدمه في أدنى محل  
 وإن فتشت في فرع وأصل  
 بأرفع من وهاد في تدلي  
 ذليلاً ، بل تراه كستدل  
 يسير بغير إحسان ودل  
 بظل ، بعد ظل ، بعد ظل  
 للبي ذاق من مجزه وكل  
 منابة شيخها أبهى تجلي  
 وزينها التمشق والتعلي  
 يسبح في خشوع لم يمس  
 قريراً أو بتحنان المثل  
 فكل في طريقته يمسلي

## المسحورة

من وصف أبي شادى

الزنبق المسحور يوقب حُسنها  
 فيمده الطهر الميز جمالها  
 عرضت عليه فتوتها في جلسة  
 ونضت ثياب الناس حين دثارها  
 نامت كنوم الزهر وهو معطر  
 وتزاحت للذكريات أشعة  
 نامت على إلهامها ونعيمها  
 وقد احتواها الصمت في إيوانه  
 يتأمل القدر العتي بهائمها  
 ما كان مثاله يقدس فنه  
 مجمع الجلال مع الجلال حياها  
 يتذوق الفنان من تكوينها  
 ويحار في الشعر الذى خضعت له  
 وكذا الحياة عزيزها كذليلها  
 والنور يعبد نورها وعمور  
 ويهم يلثم وجهها ويثور  
 الحلم فيها الفائح المنصور  
 مهبج وفن رائع وسرور  
 والجو من أنفاسه مغمور  
 والذكريات جميلها موفور  
 ومن التخييل نعمة وجور  
 وكما الجمال المستقل النور  
 طربا ورعى الحُسن وهو غفور  
 بأحق من وحى له التعبير  
 فتشربته عواطفه وشمور  
 وكأنه نغم سرى وعبير  
 حين الوجود ازاءها مسحور  
 ولقد يساوى الأسر المأسور

## الزعيم

ومخرق عنه القمص تخالته  
 حتى اذا رفع اللواء رأته  
 بين البيوت من الحياة سقيما  
 تحت اللواء على الخيس زعيما  
 في هذين البيتين من الشعر القديم المأثور صورة فنية رائعة ، وكأنهما  
 فصلان سريمان من فصول السينا ، ولكنهما على أبهى وضوح . ونحن  
 نسر بتعليق فني لبلاغتهما المعجزة ، ولعل قراءنا الافاضل يتسابقون  
 إلى ذلك .



المسحورة

THE ENCHANTED





## البطل يوسف كرم

( ذكرى ازاحة الستار عن تمثاله في اهدن )

مَدَقُّوا البشائرَ في البلادِ      اليومُ يومُكَ يا كَرَمَ  
انظروا قد اهتزَّ الجادُ      ولصوتك اختلجَ العدمُ !  
ضجَّتْ جبالُكَ والوهادُ      (صنَّينُ) يقذفُ بالحُمَمَ  
الشمسُ جلَّتْها السوادُ      والجوُّ لعلَّعَ وادهمُ  
نهضتْ رجالكَ للجهادِ      في الحقِّ مرفوعَ العلمِ  
السيفُ محلولُ النجادِ      والتحليلُ تَعَلُّكُ بالشَّجَمِ  
قنيتُ اسودَّكَ أو تكادُ      والارضُ قد صُبغتْ بدمِ  
لا تضطربُ ، بلغوا المرادُ      شخصتْ لنصرهم الاممُ  
قتلاكَ قد مسحوا الرَّمادُ      وتنفضتْ تلكَ الرَّمَمُ  
اسمعْ صدَى زفرائِهِمْ :      « يحيا كَرَمَ ! يحيا كَرَمَ ! »

يوسف السور





## ابولون

### إله الغناء

بقلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة « الآثار » ومؤلف تاريخ  
الأمر الشرقية العام

#### ماهو أبولون

في الأساطير اليونانية ( الميثولوجيا ) أن أبولون ( Appollon ) هو إله الغناء الذي اخترعه ولقنه عرائس الشعر التسع وهنّ بنات المشتري من زوجته ناموزي . وأما أبولون فلولادته قصة عندهم معروفة مآلها انه وُلد في جزيرة دالوس اليونانية من أمه لاتونا معشوقة المشتري هو وشقيقته ( ديانا ) الهة الصيد . فرمى أبولون الحية يتنون عدوة والدته باسهمه فقتلها ولذلك سمي ( بيتيان ) ، وعرفت الالعب التروضية المقامة له باسم ( الالعب البيتيكية ) ، كما سُمّي ( بالدياني ) نسبة الى جزيرة دالوس مسقط رأسه ولذلك قصة معلومة .

وكثيراً ما سُمّي أبو الشعراء هو ميروس العظيم أبولون هذا باسم ( فوبوس ) وقال : انه ينتقم بسهامه وانه إله الأغاني والآلات الموسيقية ذوات الاوتار وسماه العلامة المرحوم سليمان البستاني افثون أو فييوس بقوله ( الياذة العربية من ٢٠٧ و ٢٠٩ ، الخ . ) (١) :

منحتكم آل الألب اعتزازاً      قهر مزيام ثم عوداً جليلاً  
فبغيبوس فرع زفس الملقى      من سهام الردى يهيل همولاً

(١) راجع في فهرست الياذة العربية للبستاني في كلمة « اقلون » .



عيسى اسكندر الملوغ

وفي الشرح فوائد كثيرة عنه فليراجعها من شاء .

ومن ألقابه إله النهار والشمس ، وإله الرعاة ، وملقن الشعراء ، وصاحب قوس  
البحرين ، ورشاق النيل ، ومطرب الالهة ، الى غير ذلك .

وتزوج أبولون مثل آلهة الأولم بكثير من النساء فرزق من كاليوب ( اورفه )  
إله الشعر وغيره من غيرها . وذكر المؤرخ هيرودوتوس : أن اسم أبولون عند المصريين  
( هوروس ) ، وأن الرومان اقتبسوا عبادته عن اليونان .

#### عبادته وهياكله وتمائله

اشتهرت عبادة أبولون عند اليونان والرومان وأقيمت له الهياكل ونُصبت له  
التمائيل وعقدت الحفلات والالعب احتفاءً به على عاداتهم في احترام آلهتهم ومنشأه  
في بلاد اليونان تارة بهيئة انسان جعد الشعر قد تنكب قوسه وألقى سهمه عن  
قريب يمازجه الغضب ، وطوراً بشكل شاب امرد بغاية الجمال مكمل الراس بشعة وفي  
احدى يديه عود الطرب أو ملف من الورق . وفي الاياداة العربية (الصفحة ١٠٠٤)

رسمه وهو بصورة « فتى جميل الطلعة ذى شعر طويل مرسل وبيده قوس وسهام أو قنطار » وأحياناً يمثل وبيده عصا الرماية .

وأقيمت له الهياكل الفخمة ولا سيما فى دلف ودالوس وفى آسية الصغرى فى ميلات وباتار (من مدن ليسى) وتينيدس قرب الدردنيل التى تسمى الآن (بوزجه آطه) أى (الجزيرة الشبيهة)

وكانت تقدم القرابين فى هياكله من الثيران السود والنعاج والخيل والحمر . وخصص به من الحيوانات الذئب والبجع والصرصور والديك والباشق والبالزى ، ومن النباتات الريحون والغار والتمر هندى . وكان مفرماً بالبالزى والغراب وطير الماء .

وغالب أبولون مرسياً بالنفخ فى الشبابة فغلبه وسلخه حياً ، وله أخبار كثيرة لا محل لها هنا .

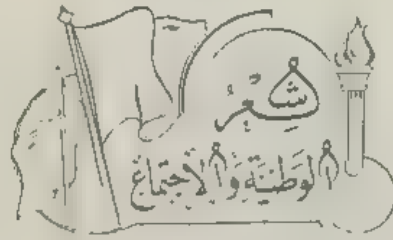
#### آثاره

اعتقد اليونان ان المشتري ابا الآلهة هو الهواء لانه يحيط بسائر الخليفة ، ونبتون البحر الذى يروى الارض ، وأبولون الشمس التى تنيرها وتحمىها ، فلذلك كانت أعظم آثارهم لهذه الآلهة ومدنهم متاحف لها .

ف سنة ١٥٠٣ م. وُجد تمثال أبولون ، وسنة ١٩٠٤ م. عثروا فى سبرطة اليونانية على عرشه وتمثاله ايضاً ، وسنة ١٩٠٥ م. كشفت اعمدة هيكله فى مدينة كلاروس قرب أزمير ، وسنة ١٩٠٢ م. وجد هيكل أبولون فى خرائب ميله اليونانية ، ثم هيكله فى دلفى وآثار اخرى له فى غيرها .

وهكذا لاتزال الآثار القديمة المنبئة من الارض تظهر لنا عجائب تلك الآثار التى تنافس بصنعها بناء وحفرآ وتزييناً الاغريقون حفاوةً بألهتهم ولا سيما (أبولون) هذا الذى تفوق بكثير من المزايا فتفوقت آثاره وأقاصيصه على غيره .

وأما شقيقته (ديانا) آلهة الصيد فى ارطاميس ايضاً . ولا يزال على ساحل البحر المتوسط بين بيروت وجبيل قريتان احدهما (بلىونه) باسم هذا الآلهة والثانية (طاميش) وفيها دير قديم باسم ارطاميس مما يدل على انتشار تلك العبادات قبلاً بيننا .



## بنت النيل

أتمَّ النيلُ رحلته وأضحى  
 فلاحته بنته في الروض تُسقي  
 قد اصطفت ليصغته وطافت  
 تسيل رشاقته ويسيل تبرا  
 ويقطر لفظها باللحن حتى  
 تأمل بلبل غنى ، وأصغى  
 وشاركت الأزاهر عاشقها  
 وتمشى في اعتدال القدر خفرا  
 ويصحبها النسيم وقد تندى  
 وتبعها القلوب بلا ملال  
 ويخطر جنبها حُسنٌ دخيل (١)  
 كان الكائنات لها عبيد  
 تلالاً وجهها بالضوء ، لكن  
 فكانت رموحه الساري المحي  
 تُمدى من صباحتها وتنمو  
 ويمتد قربها الصخر المعلي  
 ولم يدر الألى حجوا وزاروا  
 بأن فتاتها هي سحر منفر

كريماً بالخيال وبالنوال  
 بخمر جمالها صرعى الجمال  
 بفتنتها على المهج العوالي  
 ومحتكان في حظ الرجال  
 ليرشق في مخشوع وابتها  
 بسمع ممدله وافي الخيال  
 ففاضت بالعبير وبالسؤال  
 لألوان الملاحة والجلال  
 بنضرتها فيتمش كل بال  
 وهل تهوى القلوب بلا ملال ؟  
 فتمنحه المجال ولا تبالي  
 من القمر المظلل إلى الرمال  
 بضوء النيل والنبت الموال  
 نفوساً كن من هذى الظلال  
 برقتها فتتعم بالكمال  
 بتقدس الخوالد والخوالي  
 وناجوا مصر في ماض وحال  
 وآية محبتها القدر المثال

أحمد زكي أبو سادي

(١) إشارة إلى الجمال الأجنبي الذي تمنحه المصرية فرصة الظهور دون أن تمنحني مناسسته أياها.



## طريق المقبرة

عَرَفْتُهَا فِي سِنِّهَا الْمُبَكَّرَةِ      حَبِيبَةً بَيْنَ الْبَنَاتِ خَفَرَةٍ  
 حَدِيثُهَا الْعَذْبُ كَذَوْبِ الْمَكْرَةِ      يَتَرَكُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي أَثَرَهُ  
 كَأَنَّمَا الْفَاطِمَةُ الْمَكْرَرَةُ      عَرَفْتُ كَمَنْجَا فِي ثَنَائَا حَنْجَرَةٍ  
 حِجَابُهَا الْمُفَحِّمَةُ الْمُؤَثَّرَةُ      صَرَبُ مِنَ السَّحَرِ جَهْلَتْ مَقْدَرَهُ  
 بِأَحْسَنِهَا سَاعِيَةً مُشَمَّرَةً      تَخْرُجُ صُبْحًا وَالْفَجَاجُ مُفِيرَةً



عبد الرحمن حليقة

وَالطَّيْرُ فِي أَعْتَاشِهَا مُنْجَبِرَةً      فِي حُلَّةٍ مَوْشِيَةٍ مُعَبَّرَةٍ  
 وَمَبْدَعٌ <sup>(١)</sup> فَوْقَ الْقَمِيصِ سَرَرَةً      تَعْدُو إِلَى مَدْرَسَةِ مُشْتَهَرَةٍ  
 بَيْنَ نَوَاعِمِ حِسَانِ الْبَشَرَةِ      يَمْشِينَ فِي مَوَاقِعِ وَحْبَرَةٍ

(١) في اللسان : المبدع كل ثوب جملة مبدعاً لثوب جديد تصبغه به أي تصونه به ، ويقال مبداعة ،  
 وجمع المبدع مودع لأنك ودعت به ثوبك أي رففته به .

وَمَوْكِبٍ مَلَايِكِيٍّ أَكْبَرَةٍ  
 مِنْ كُلِّ ذَاتِ مَفْصَحٍ وَمُخْبِرَةٍ  
 وَكُلِّ ذَاتِ أَسْرَةٍ مُبَسَّرَةٍ  
 لَمْ تَرَوْهَا يَوْمَ دُونِهِنَّ مَقْدِرَةٍ  
 حِذَاؤُهَا وَنَعْلُهَا الْمُحَصَّرَةُ (٢)  
 فِي ثَوْبِهَا الْقَسِيلِ عَشَى بَخْرَةٍ  
 قَشَابَةٍ وَجِدَّةٍ وَخُحْدَةٍ  
 وَلَمْ تُحِطْ بِمَقْصَمِهَا أَسُورَةٍ  
 تَجْمَعُ شَعْرَ رَأْسِهَا لِتَضْفُرَهُ  
 لَا مِلْئَةَ (٣) نَحْوُهَا مِنْ بَكْرَةٍ (٤)  
 يَنْفُصُ زَوْجًا حَكَتْ نِصْفَ كُرَةٍ  
 نِطِطَتْ بِهَا ذُؤَابَةٌ مُنْتَبِرَةٍ  
 تَلْبَسُهَا إِذَا خَرَجَتْ مُعْتَجِرَةٍ  
 كَأَنَّهُ عَلَى جَبِينِ قَبْهَرَةٍ  
 مَخْوَفَةٍ يَتَرَبَّهَا مُشْهَرَةٍ  
 تَخْرُجُ تَرْتَادُ الرِّيَاضَ النَّضِرَةَ  
 تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ بَيْجٍ ثَمَرَةٍ  
 لَمْ تَكُ فِي وَاجِبِهَا مَقْصَرَةٍ  
 بَلْ هِيَ أَوْلَى فَصْلِهَا الْمُصَدَّرَةِ  
 مُنْشِئَةٌ - إِنْ كَتَبْتَ - مُحَرَّرَةٍ  
 حَازِقَةٌ ، بَنَاهَا مُمَقْدَرَةٍ

فِي نَظَائِرِي جَلَالُ مَعْنَى سَحَرَةٍ  
 وَكُتِبَ وَقَلَمٌ وَخَبِرَةٍ  
 وَعَيْشَةٍ نَاعِمَةٍ وَخَبِرَةٍ (١)  
 وَإِنْ تَكُنْ حَالُ أَيْهَا مُعْصِرَةٍ  
 مَا تَقَبَّتْ وَمَا عَلَتْهَا غَبَرَةٍ  
 تُكْسِبُهُ بِصَقْلِهِ وَالْجَنْدَرَةُ (٢)  
 فِي أَدْنَىهَا عَقْلٌ وَالْقَصَرَةُ (٣)  
 يَمَكَاتُ (٤) فِي يَدَيْهَا عَشْرَةٌ  
 قَدْ جَلَّتْ سَوَادُهُ لِنَسْرَةٍ  
 مِنْ وَرْ زَيْلٍ عَنْهُ زَيْبَرَةٍ  
 أَوْ يَنْفُصُ لِنِصْفِهَا مُسْكَرَةٍ  
 كَزَهْرَةٍ عَلَى الرَّبِيِّ مُنَوَّرَةٍ  
 مَا أَتَهَجَّ التَّاجَ وَأَتَهَى مَنْظَرَةٍ  
 أُمِيرَةٍ فِي سِرِّهَا مُؤَمَّرَةٍ  
 كَالنَّحْلِ حَوْلَ مَلِكَةٍ مُطَيَّرَةٍ  
 مَرَادُهَا تَجَنَّى الزُّهُورِ الْعَطِيرَةِ  
 عَرَفَتْهَا تَلْمِيزَةٌ مُفَكَّرَةٍ  
 أَوْتُكَ فِي تَوَلِّيِّهَا مُؤَخَّرَةٍ  
 خَطِيبَةٌ - إِنْ دُعِيتْ - مُؤَوَّرَةٍ  
 فَنَانَةٌ بَارِعَةٌ مُصَوَّرَةٍ  
 طَاهِيَةٌ ، أَلَوَّاهَا مُبْتَكَّرَةٍ

(١) الحبرة : مصدر مبني من الحبر وهو البعش (٢) سعة البعش (٣) من حصر لما حصران مستدبان  
 (٤) جند الثوب : عاد وشبه وحسه مد دهانه (٥) القصرة : المقى وقصر الرقة (٦) أى بأصابع عشرة  
 تشبه المم وهو بنت أحر تشبه به الأصابع ، وإت الدد مراعاة للمعنى (٧) اللاطنة : قدسوة صميرة تلطأ  
 أى تترك بالرائس (٨) البكرة ما يلف عليه الخيط تشبهاً لما بكرة البئر وهي خشة مستديرة في وسطها محز  
 والجل في جوفها محور محور عليه .

تَجْتَارُ مِنْ كُلِّ امْتِحَانٍ أَوْعَرَةً  
وَأُخْرَرَتْ شَهَادَةً مُعْتَبَرَةً  
زَوَّجَهَا مِنْ حَاحِلٍ ذِي مَلَسَةٍ  
رَأَى قَطِيرٌ لَمْ يُقَدَّرْ ضَرَرَهُ  
فَاعْجَبَ لَذَاتِ هَيْئَةٍ مُصْعَرَةٍ  
مَا حَاوَرَتْ فِي السَّيِّئِ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَالْقَطْعَتْ عَنْ دَرَسِهَا مُعْتَدِرَةً  
وَأَرْوَحُهَا مِنْ غَيْبِ نَكِيرَةٍ  
وَمَطْمَعٍ يَعْصِي مِنْهُ وَشَرَهُ  
وَسَحْنَةً تُشْهِ وَجْهَ نَقَرَةٍ  
مُسْتَفِرًّا أَلْفَافَهُ وَزَمَرَهُ  
لِحَقْلَةٍ فِي يَلِينِهِ مُخْتَصِرَةً  
وَمَقْصِفٍ أَعْدَهُ فِي مَنْظَرَةٍ  
وَقَهْقَهَاتِ عَالِيَاتٍ مُسْكِرَةٍ  
وَشَرِبُوا مِنْ أَشْرِبَاتٍ مُسْكِرَةٍ  
وَنَعَبِ الْحَسَنَاءِ تَبْكِي حَذِرَةٍ  
وَصَعِدَ الزَّوْجُ بِنَفْسٍ مُوقِرَةٍ  
مَيَكُنْ فِي أَدْيَالِهِ تَعَثُّرَةٍ  
تَحْبَلَلَتْهُ إِذْ رَأَتْهُ قَسُورَةٍ  
فِي صَلَفٍ مُبْدِي لَهَا تَعْمُرَةٍ  
تَضَعُضَعَتْ أَرْكَاسُهَا مُنْدَعِرَةٍ  
وَشَرَدَتْ كَطَلْبِيَةِ مُنْفَرَةٍ  
وَرِيحَةٌ كَمَيِّتَةٍ مُقَدَّرَةٍ

( نشرنا هذه القصيدة لصديقنا الأديب النعوى والشاعر المطبوع ، لأنها مثال بارز للنظم الكلاسيكي القديم حتى كأنها من شعر رؤية لولا أنها تتناول موضوعاً اجتماعياً عصرياً . والملاحظ أن عدداً من أعلام شعرائنا بفطرته وبحكم ثقافته أيضاً لا يوتاح إلى غير النظم ذي القافية الواحدة ولا يستطيع سواه . وهو يفعل ذلك عن سليقة لا عن محاكاة ، وقد اتقن هذا الضرب من النظم فيما اتقن بحيث يستطيع بسهولة أن يمزج لفظه بمعانيه وأخيلته مزجاً فنياً موسيقياً رائعاً ، حينما يتعثر إذا هو لجأ إلى غيره من ضروب النظم كالتواشيح أو القوافي المزدوحة أو الزجل أو الشعر المرسل أو الشعر الحر ، الخ . ومهمتنا الدعوة إلى التجديد ومحاربة الدجل النظمي والصناعة اللفظية والقضاء على تسخير الشعر لأغراض الحياة وقشورها ، ولكن هذا لا يميز لنا الحجر على انتاج أولئك الشعراء الممتازين إذا كانت طبائعهم لا تمجأوب بينها والأساليب النظمية الحديثة ولا تتأثر بغير الألحان القديمة . وإن كانت نظراتهم إلى الحياة نظرات عصرية فنية شريفة . والرمس كفيف بأن يبدل بالأذواق ذواقاً أكثر تمشياً مع الروح العصرية الحرة — الحر ) .



## ملجأ القرش بالسودان

أَبَى الْخَطْبُ إِلَّا أَنْ تَنَامَ غِرَارَا  
فَتَاةٌ دَهَتْهَا النَّائِبَاتُ فَن لَهَا  
رَمْتِي بِطَرْفٍ خَاشِعٍ مَتَحِيرٍ  
وَقَالَتْ: أَمَا مِنْكُمْ لِيذِي الْبَتِّ مُنْجِدٌ  
وَأَتَمُّ مِنَ الْعَرَبِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُمْ  
تَقُوسُهُمْوَأَيَّانَ حَلُّوا تَكْفَلْتُ  
فَكَفَفْتُ مِنْ دَمْعِي وَقُلْتُ مِنَ الَّذِي  
فَقَالَتْ: وَهَلْ فِي الْقَوْمِ مَنْ يَبْدُلُ الْقَرَى  
أَتَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَأَمْرِي وَاضِحٌ  
وَحَوْلِي أَطْفَالٌ صَغَارٌ بِمَنْزِلِ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا الْآفِيهِ إِنِّي

وَتُدْرِي دُمُوعًا مَا تَكْفُ غِرَارَا  
بِذِي هَمَّةٍ فِي النَّاسِ يَدْفَعُ عَارَا  
فَكَانَ لَأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مَشَارَا  
يُجِيرُ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ أَغَارَا  
لِزَامًا عَلَيْهِمْ يَمْنَعُونَ ذِمَارَا  
بِأَنْ يَلْجُوا بَابَ الْحَيَاةِ غِمَارَا ؟  
تُرِيدِينَ أَوْ مِنْ تَحْمَدِينَ جَوَارَا ؟  
وَرَفَعُ فِي عَصْرِ الْحَضَارَةِ نَارَا ؟  
وَنَوْمِي دَهْرًا عَنْ جُفُونِي طَارَا  
خِلَاءَ ، فَن لِي أَنْ أَعُولَ صَغَارَا ؟  
أَمُوتُ وَأَحْيَا بِالْهُمُومِ مَرَارَا

وطفل كساه الجوع من ظلماته  
 برآه الأسمى سهماً فلو قد رأيته  
 تقاذفه - مده النهار - شوارع  
 يقول بصوت خافت ما أمره  
 فلما بميسور مددت له يدي  
 أشرت له : أياك تذهب يا فتى ؟

فأمسى وما يذرى النهار نهارا  
 لوئيت من مرأى الغلام فرارا  
 وفي الليل يعتاد المقاهى دارا  
 بسمي : أكلنى فى الخطوب عثارا  
 وأنشأ عني شخصه يتواري  
 فقال وأذرى الدمع : نحن حيارى !

\* \* \*

ويعتد داري وانفردت بموضع  
 ترى ذلك المسكين كيف ميته  
 وماضيه لم يشهد به ما يسره  
 فواهاً على غصن ذوى فى اخضراره  
 لقد جعلت هذى الليال من الأسمى  
 ويوشيك إن طالت بنا الحال أن نرى

وجاذبنى سحى الشعور حوارا :  
 وقد ضاق ذرعاً بالمعاش وحارا  
 وحاضره يعلى عليه صفارا ؟  
 وواهاً على مام النضارة غارا  
 تطول وكانت قبل ذاك قصارا  
 لكل قبيل سببه وشنارا

\* \* \*

فله فتيان تخلص ذكرهم  
 رأوا أمة قد مزق الفقر شملها  
 وقد جمعوا قرشاً لقرش فما مضى  
 فلا غرو أن نبني من القرش ملجأ

يسعى كامنال الأعراب سارا  
 فشادوا لها - رغم الحوادث - دارا  
 له العام إلا واستحال نصارا  
 اذا ما وجدنا طاملين غيارا

\* \* \*

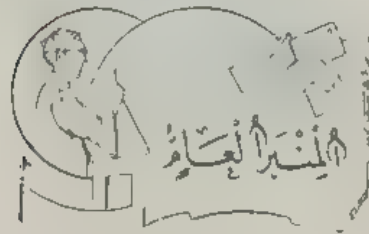
هلموا تخفف من مصاب بلادنا  
 فن مبلغ نقرء البلاد بأننا  
 لعل له تقسا تشرى أمة  
 لعل بمجنبيه لواز عظمة  
 ولم أر مثل الفقر يذم أمة  
 اذا العلم لم تكفله فى الناس حرفة

فندرك شأوا ما يشق غيارا  
 نعلق آمالاً عليه كيارا  
 وتكسبها يوم الجلال نغارا  
 جريشاً على العلات يدرك ثارا  
 فتترك عقد المكرمات ثارا  
 فأقرب شيء أن يجبر بوارا

\* \* \*

بدار لهم ان ينقضَ الفقر ظَهَرَم  
وَعَطْفًا عَلَى الْمَسْكِينِ قَبْلَ هَلَاكِهِ  
لَقَدْ فَازَ مِنْ يَأْتِي الْأُمُورَ بَدَارًا  
وَكُونُوا حِمَى يَأْوِي لَهُ وَجِدَارًا  
رَعَى اللَّهُ شَعْبًا أَرْقَتْهُ ضِعَافُهُ  
فَقَامَ إِلَى إِسْعَافِهِمْ يَتَبَارَى  
وَادِ مَدَنِي (السودان) :

عبر الله عبر الرصم



## الشعر العربي

بين القنطرة والخمود

بلغتني دعوة «أبولو» فتذكرتُ في الحال أنه آن لنا ان نحاول انقاذ الشعر العربي من الهوة التي تردى فيها منذ سنين : فقد هجم العوام المتعممون على مملكة الشعر واحتلوها كما يتفق أحياناً ان يحتل السوق نقطة من أجل الأحياء ، وتذكرت ما تجنيه بعض الصحف اليومية والاسبوعية في التسامح المجوج في نشر ما يصل اليها من شتى المظومات . وتذكرت أيضاً أنه من حق الشعر علينا ان يكون له صحيفة بجانب ما لدينا من الصحف في مختلف الشئون .

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر النثر ، لعصر الشعر ، وليست مصر وحدها ولا العالم العربي وحده بدعاً في إثارة النثر على الشعر ، فليس في فرنسا اليوم شاعر واحد يذكر بشعراء القرن السابع عشر أو التاسع عشر ، لأن عصرنا عهد حركة وسرعة ، ولا يفلح فيه الا الكلام المرسل الطليق .

ولكن هذا لا يمنع من الايمان بأنه لا تزال لدينا جوانب وجدانية تشوّف الى التغنى بالشعر البليغ ، لان الطبيعة لا تزال تتألق في خلق دواعي الشعر ، ولا يزال





الدكتور زكي مبارك

في الدنيا نجوم تتألق ، وزهار تتفتح ، ولا تزال الأرض تدلّ حدّها لمن يمشى عليها من أسراب الطيلاء .

ومن واجبتنا حين تفكر في انهاض الشعر ان نسعى لربط نهضته بنهضة الغناء : فن الاجرام الأدبي ان يكون عندنا مغنٍّ مثل محمد عبد الوهاب ثم نتركه يتقنم الاغاني العامية فيحببها نغمه على حين لا يجد الشعر القصيح من يسمع به في رواية او انشاد ، وانه لغرم كبير ان تفقد اللغة القصيحة تلك العذوة الموسيقية التي يجلبها الغناء على القصائد الوجدانية .

ان شبان اليوم لا يعرفون الشعر ولا يتناشدونه ، وتلك خسارة فادحة : لأن الذي لا يعرف الشعر لن يكون يوماً كاتباً محيداً ولو لطخ وجهه بالمداد !

وبعد ، فأمنيته لدى منشيء مجلة « أولو » ان يكون من اقصى الناس في احتيار ما يقدم اليه من الشعر ، وان يتحامي الاحلال الذي سماه قوم « التجديد » فان التجديد علالة تشبّت بها الضعفاء ممن لا يصبرون على تكاليف السظم الرصين .

ليس في الشعر قديم ولا جديد ، ولكن فيه مزيف وصحيح ، كما قال أحد شعراء الاثرالك ، فلجته دأباً في افهام شبان اليوم ان الشعر لا يزال فناً ، وأنه كسائر الفنون لا ينهض به الا العبقيرون . وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً الى سواء السبيل ما

زكي مبارك

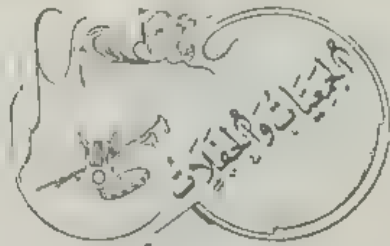


( لقد أحسن الدكتور زكي مبارك في تنبيهه الأدباء الى ضرورة الحفاوة بالعربية السليمة في أغانيها ، ونحن نؤمن معه بأن اللغة العربية طيّعة للأغاني العذبة ، وأرجلنا العصرية يجب أن تكون سليمة البنية بعيدة عن العامية كيما كانت روحها العصرية وهجتها .

ونحن عند طن حضرة الدكتور الفاضل في دقة الاختيار لمواد هذه المجلة ، دون أن نشبّط هم شعرائنا الناشئين المجددين ، ذاكرين دائماً أن تباين الأذواق كثيراً ما أدّى الى التعسف في الأحكام والى الشطط العظيم فيها . ونحن على كل حال ننظر الى الشعر في ذاته لا الى الشعراء ، وعندما أن الشعر المزيف والشعر الصحيح كلاهما موحود في القديم والحديث على السواء ، ولا مشاحة في أن حركة التجديد أمر واقع في جميع الفنون . في الصياغة والروح والغاية ، والحياة ذاتها في تجديد وتحول مستمر فلا يمكننا انكار ذلك في الشعر .

بقي علينا أن نشير الى بعض ما تفصل به الدكتور زكي مبارك في صحيفة ( البلاغ ) مرتبطاً بهذا الموضوع وهو نقده لنا تسميته « الشعر الكلاسيكي » وقال اننا نعني به الشعر القديم ، وهذا غير صحيح فانما نعني « الشعر التقليدي » . وقد شرحنا مرمانا في غير هذا المكان من المجلة ، وكذلك نقده لكلمة ( بولو ) معتبرها ثقيلة النطق وهي التي تجلت في نظم أشهر شاعر موسيقى عصرى وهو شوقي بك وليست بأثقل من اسم ( أرسطو ) الشائع بل هي خفيفة الظل .

ولاحظ حضرة الأديب الفاضل أن من الخير أن لا نكثر من نظمنا في المجلة وهذا ما نفتفيه ، ولكن الضرورة ألجأتنا وتلحّتنا الى هذا الاكثار النسبي في اعدادها الأولى فتحاً لآبوابها المتنوعة . واذا آثرنا فيما بعد أن لا ننشر فيها الا أيسر شعرنا فما ذلك اطاعة لرغبة صديقنا الذي يرى « أن هناك بأساً يؤمنون بأن هذا الفاضل يستطيع أن يكون كل شيء ولكنه لا يكون شاعراً مجيداً الا اذا تغير فهمه للشعر وعرف أن الشعر فنّ وروح ، ولا يكفي ان يكون كلاماً محبوساً في قواف وأوزان » ، وانما يكون ذلك منا مراعاة للواجبات الصحفية الملائمة لاكثر ولا أقل ، لان بين هؤلاء الناس أنفسهم من يرى أن صديقنا الفاضل الدكتور زكي مبارك « يصلح أن يكون كل شيء ولكنه لا مؤرخ » ان يكون ناقداً أدبياً في أي وقت ، ويتمنون لو تسمى ( البلاغ ) عن كتاباته . ونظن ان صديقنا الفاضل لا يرضيه كما يرضينا تطبيق أحكام هؤلاء الناس عليه ، ونحن من باب أولى لا نأبه لاحكامهم ولا يعوزنا تفهم الشعر الصحيح وتذوق خصائصه من بيانهم ، فالادعاء والهدامون والمفرودون في كل بلد كثيرون ، إون كانت وفرتهم غالبية لسوء الحظ في وطننا الشقي بأمثالهم — المهر



## جمعية أبولو

كان لدألف هذه الجمعية الادبية رنةٌ فرح في قلوب الشعراء ومحبي الشعر لا تقل عن ابتهاجهم بصدور هذه المجلة ، وذلك بالنظر الى مبادئ الجمعية المتسامية وأغراضها العالمة لرفع مستوى الشعر وصيانة كرامة الشعراء وانصاف الساهين المقهورين منهم. وقد أمطرتنا البريد رسائل عديدة بين تقدير وتهنئة من مصر وحيرتها من الاقطار العربية كتفتي بالاشارة اليها مع الشاء على فضل أصحابها ، كما نشئ على صحافتنا الغيرة التي احسنت استقبال هذه الزميلة الجديدة بمحبة خالصة .

ويتألف مجلس ادارة الجمعية من حضرات : احمد شوقي بك (رئيساً) ، و خليل مطران بك وأحمد محرم (نائب رئيس) ، وأحمد زكي أبو شادي (سكرتيراً) ، ومن حضرات الاعضاء الالكية اسماؤهم : الدكتور ابراهيم ناجي والدكتور على العناني وكامل كيلاني ومحمود عماد ومحمود صادق وأحمد الشايب وسيد ابراهيم وعلى محمود طه ومحمود أبو الوفا وحسن القاياتي وحسن كامل الصيرفي .

وتتألف اللجنة التنفيذية من حضرات : أحمد شوقي بك والدكتور على العناني والدكتور ابراهيم ناجي وسيد ابراهيم وأحمد زكي أبوشادي .

\*\*\*

ومجلس الادارة مدعو للاجتماع بكرمة ابن هاني بشارع مبرح بن شهاب بالجيزة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٢ للنظر فيما يهم الجمعية من الاعمال المعجلة وسيسبق الاجتماع تناول الشاي بدعوة من رئيس الجمعية . ولما كانت هذه أول جلسة عملية للمجلس بعد تأليف الجمعية فالسكرتارية ترجب بأي اقتراحات مفيدة يرى حضرات الاعضاء تقديمها منذ الآن لينظر فيها المجلس عند اجتماعه ، كما نحث جميع حضرات الاعضاء على حضور الجلسة . وستؤخذ صورة فوتوغرافية تذكاراً لهذا الاجتماع الاول الذي يهمننا أن لا يتخلّف عنه أحدٌ من حضراتهم .



## محمد حافظ إبراهيم

﴿ ما له وما عليه ﴾

لا أستطيع أن أقول إن حافظاً كان المثل الأعلى للشاعر العصري ، فانها مجاملة كان ياباها حافظ المخلص للحقيقة والأدب . وليس لنا قدر مثل أن ينظم قصيدة في مدحه ، وإن كان في قدرتي أن انصفه وأن أسجل له فضائله الحقيقية ، وهي وحدها أبلغ وأجدي من تحيل صفات شعرية بعيدة عنه كل البعد .

لقد كان مثال الشاعر النابغة وإن لم يكن مثال الشاعر العبقرى ، وكان واسع الحفظ وإن لم يكن واسع الاطلاع ، وكان مثال الأديب المتزن البارع وإن لم يكن مثال الأديب المتقن العميق ، وكان مع ذلك مثال البغوى الخبير بأسرار اللغة ودقائقها ، وكان متواضعا بعيداً عن الزهو والخيلاء كما كان عفاً اللفظ سمح الخلق عذب الحديث . إننا لنجد في مزايا حافظ ما يكفي للاشادة بفضله من غير أن نغالى أو نسرف أو نتجنى على الحقيقة التي نحرم عليها جهننا .

فقد كان - رحمه الله - دولةً من الظرف ، وعالمًا حافلاً من الانس ، وجعبة أخبار ومطرب ممتازة ، وديوان شعر مختار ، وخزانة أدب حافلة متنقلة تقرأ فيها نخبه من أبدع ما خلفه العرب . وكان رائع الانشاد ، حسن الأداء ، متخير اللفظ ، موسيقى النظم . وكان الى هذه المزايا الباهرة تقاعاً لاصدقائه ، كما كان ملاذاً للأدباء الناشئين ومشجعاً لهم على السير في طريق النهوض والنجاح . وإن العبرة السامية التي نستخلصها من حياة حافظ هي فضل التعاون فقد قامت عليه حياته ومجده ، ولو تمنلنا الشيخ محمد عبده مقفلاً شأن حافظ واخذله لما كان لحافظ شأن يذكر ، كما أننا لو تمنلنا أن أبا تمام خذل البحترى ولم يقدمه الى بلاط الخليفة لكان شأن البحترى كشأن ابن الرومي معاصره ما

فامل كبرنى

## تكریم حافظ فی بورسعيد

نشر فی هذا العدد الصورة التاريخية لحفلة تكريم فقيده العروبة والأدب  
المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك في بورسعيد سنة ١٩٢٦ ، وهي التي أشار اليها  
صديقنا حسن صالح الخداوي في مقاله الممتع بالعدد الماضي من هذه المجلة . ونما  
يخبرنا عن هذه الحفلة أن الشاعر الطريف الرشيق عبد الله بكري التي كعادته قصيدة  
فكاهية الروح استهلها بقوله :

دَعْنِي مِنَ الْجِدِّ ، دَعْنِي قَبَابُهُ لَمْ يَسْعَنِ !

فقاطعه المرحوم حافظ بك مداعباً بقوله :

« يعني يا أخى من تخانة جسمك ! »

ولكن الشاعر الذى قدّر بسليقته هذا الاعتراض لم يمهله ، فقال متابعاً :

لَا مِنْ تَخَانَةٍ جِسْمِي فَذَلِكَ مَا لَسْتُ أُعْنِي !

فضحك المرحوم حافظ بك وطرب لهذا البيت ، ولكن الشاعر المجيد الخفيف

الروح كان أسبق الى تقدير خاطره فأتبع ذلك بقوله :

أَرَاكَ تَضْحَكُ ، لَكِنْ اضْحَكْ عَلَى غَيْرِ ذَنْبِي !

فساج الحاضرون بالطرب وأغرق في الضحك المرحوم حافظ بك ابراهيم .

والقصيدة كلها على هذا الموال الطريف ، ولذلك تأسفنا كثيراً عند ما علمنا أن

صاحبها افتقدها ، ولعله يؤفّق الى العثور عليها فيطيب لنا حينئذ نشرها كاملة .





## الفن الشريد

الذكرى التاسعة للمرحوم الشيخ سيد درويش — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٢

ذكرى تحيل على مدى الأعوام  
طُبِقتْ مآثرها بأحلام النُهي  
من أيّ نبع أو بآية آية  
الميت الحى الذى من وخيه  
(السيد) الفرد الصناع بنفسه  
الضاحك الباكي بكلّ يتيمة  
خلدت وإن أفنت أثوتها كما  
مصرية النفحات إلا أنها  
وطن البلبلة والأزاهر زفه  
الحسين الى الحياة بروحهم  
الفن طهرهم كما قد طهروا  
ولو أن منهم من قدوق عُمره  
المهادين العبقريّة حينما  
دُنيا أعاجيب يحار لها الحجبى  
حتى كأن العيش ليس سوى الردى

كالن في ملكوته المترايم  
وزَهت على الأشعار والانعام  
لسواه يُحمّد ذلك المتسامي  
لُغة القلوب ونشوة الأحلام  
والخالق المعصوم من إيهام  
وُلدت من الاتراح والآلام  
يُفنى الضياء مسارح الإغلام  
كالنفس أخلد من لُتى وكلام  
للفن بين كواكب الأعلام  
كالانبياء تقدّسوا عن ذام  
صوّر الوجود بنغمة وسلام  
سوء الجزاء مرارة الظلام  
لا يهدمون مصائب الأيام  
وتغيب حكمتها عن الأحلام  
وكان هذا الموت عُمر دَوام !

\*\*\*

اليوم يومك يا شهيد غرام  
يا واحداً فى روض مصر تطلعت  
أوحيت ذكرك لى ولحسك مالى  
العارضات جاهن قصائد

يا بائع الإبداع بالاستقام  
شتى الرياض له وللأهم  
لُبى ورقص العائسات أُمى  
للحب فى صدر وفى استلام





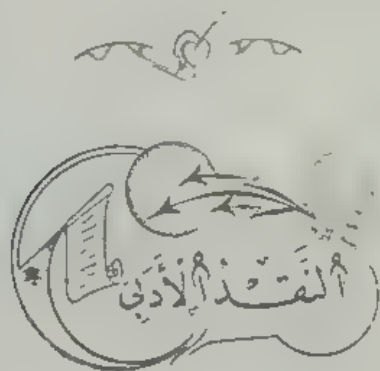
سير دروينس

صورة فريدة لنابغة الموسيقى مهداة الى مجلة (نولو) من ولده : وهي غير الصورة  
الباسمة المشهورة التي أشار اليها الشاعر في قصيدته

والنابضات بكلّ الحنان الرّضى  
شِعْرُ الحياة ووقعها ما أبدعت  
ما كنّ أجلّ لي من الرسم الذي  
الساخر الهازي من الدنيا التي  
حتى انتهى ومضى بحسرة يأس  
والناس في جهل بآية فنه  
ويُرتلون لك الرثاء ولم تزل  
ما أصغر الدنيا التي تُقنّي العلى

والحظ بين تهاوت اللّوام  
هذي النماذج من جلال سام  
لك في عواطف وجبك البسام  
تخلّته بين مظاهر الإيعام  
جَمّ الغنى عن دهر المتعامي  
والآن كلّ في التّحسّر ظامي  
أنت الغنى عن البكاء الهامي  
وتعود تبكيها بقلب دايمي

أحمد زكي أنور شادي



## الاتقان والتصويب

نشكر لحضرات الأدباء تقيهم إيتانا إلى ما قد يقوتنا سهواً أو تقصيراً من أخطاء  
بضراً لقلة المعاونة المسورة لنا في الوقت الحاضر - لأنه همنا إخراج المجلة على أحسن  
ما يستطاع من الدقة والضغط خصوصاً ونحن نعتنى بشرها في البيئات المدرسية،  
ولذلك نعتبط لتلقى ما يتفضّلون به علينا من نقد وملاحظة. مثال ذلك البيت الثالث  
عشر من قصيدة « المساء في الصحراء » ( ص ٣٩ ) الذي لحظنا تحريفه عند المراجعة  
فصوابه هكذا :

وقد وقف الجمال كالجمل الذي أطلّ عليها في خُشوع مكين

وهذه المجلة مفتوحة الأبواب لكل نابه ، وتعمل على تقدير كل مبدع ، وعلى انبهار كل شاعر مجيد مغبور ، ولكنها لا تستطيع أن تذيع طبقات جديدة من الشعر القديم وإن تساهلت بالنسبة للنماذج الأولى من أعلام شعرائنا . وقد عمرنا البريد بالكثير من هذا الضرب من النظم ، وبودنا لو استطاع حضرات الشعراء توجيه مجهودهم هذا الى النواحي التحديدية التي يفتقر اليها الشعر العربي سواء في الصياغة أو في المواضيع ، الإنسانية ، وفي الروح الفنية العالية ، وما أقربنا الى ضروب الشعر الوصفي والشعر القصصي والشعر التمثيلي بصفة خاصة ، وإلى التخلي بقدر الامكان عن القافية الواحدة ، وإلى العزوف عن شعر المناسبات الوقتية الى دراسة الحياة والتفاعل الصادق معها ، مع التعبير عن عصرنا عن طريق التعبير الخالص عن نفوسنا في غير ماتصنع ولا تكلف . وهذه هي رسالة ( بولو ) الإصلاحية واليهما تتجه هذه المجلة تدريجياً ، وبغيرها لا يكون لإصدارها قيمة . ونرجو أن يسارنا في ذلك كل غيور على نهضة الشعر العربي واحلاله المكانة العالمية اللائقة به والتي اخترنا اسم هذه المجلة مطاوعة لتخليها واستلهاماً لوحيا .

\*\*\*

## الأدب الخالد

بقلم صديق شديوب

المحرر الأدبي لجريدة « البصر » بالاسكندرية

ما أكثر الادباء إذا عددتهم وما أقل من يبقى منهم إذا تخيرتهم ، وما أكثر ما تنتج العقول والاقلام وما أقل ما يتبقى منه على توالي العصور والاعوام . انظر هذا السيل المتدفق الذي يقذف به الادباء في كل اللغات . ترى ما الذي يبتلعه منه محيط الزمان العظيم فيغرقه فيما يغرق ، وما الذي يظل منه طافياً فوق امواجه الهائلة ، قائماً كالصخرة رسوخاً أو كالمسار المضيئة هدايةً للأجيال المقبلة الى سواء السبيل .

ليس بين الفنون الجميلة فن أوسع باباً من الأدب يلج به كل من خط سطرأ وعرف كيف يدير القلم بين انامله ، وكل من تمخض ذهنه فولد فكراً مهما كان هزئلاً وعرف كيف يعبر عنه . ولكم أريق من مداد على القرطاس ، وكم شجذ الفكر ، وكم انتج العقل ، ولم يلبث الزمان أن فعل فعلته في هذا كله فحما المعالم وطمس



صديق شيبوب

الرسوم ، ولم ينج منه الا الصالح القوي الذي قدر ان يقاوم عواصف الاجيال والقرون . ومن الادباء من كان في عصره جهذاً لمحريراً ينسج على غراره ويهتدي ببراسه فصار اليوم نسياً منسياً . ومنهم من عاش نكرة لا يعرفه غير القليل من اصدقائه ومات مغمور الفضل وقد صار اليوم علماً من اعلام الأدب تتداول الالسنه اسمه وتحفظ العقول آثاره .

واذا نظرنا الى ما وصل اليه من مستحات العقل في الأدب وجدناها كلها أو اغلبها مما تمثل الانسانية تمثيلاً صحيحاً في عواطفها وشعورها أو مما يعبر عن الانسانية تعبيراً صادقاً . فكم تغزل المتغزلون ، وكم رثى الراضون ، وكم قصر القصاصون ، وكم تحدث المتحدثون ، فلم يخلد منهم الا من كان صادق الشعور صحيح العاطفة حسن التمثيل . ولم يخلد منهم الا الذين عبروا عما تحتلج به قلوب الناس وتعتلج به نفوسهم . ولطالما استوقفنا ابيات من الشعر أو قطع من النثر أو قصة مستطردة لرواية تمثيلية فقلنا : لحي الله هذا الكاتب الكبير كأنه يعبر عن نفوسنا ويتحدث عما في اذهاننا ويغلط طبائعا من فضائل وقائص .

وهذا الصدق في التعبير والامانة في التصوير معيار صادق للأدب الخالد .  
فالانسانية واحدة في كل اجيالها واطوارها . هي واحدة في عواطفها وشعورها ،  
في فصائلها وتقائصها ، في خيرها وشرها ، في شريف ماتسمو اليه وسافل ماتصدف  
عنه . والكاتب الخالد هو من عرف هذا كله واجاد تصويره ، فكأنه فيما ينظم أو  
ينثر لا يعبر عن شعوره وحده ، ولا يصور احداً من الناس بل يعبر عن شعور  
الانسانية ويصور في شخص واحد الانسان بمجملته .

وهل لنا أن نضرب الامثلة على هذا الذي نقول ، هذا أدبنا العربي : لقد حلد  
امرؤ القيس وطرفة بن العبد حتى بلغ الينا شعرهما ، وانما اشتهر الواحد منهما بقصيدة  
أو قصيدتين عالج فيها آمال الشباب وروى احاديثه ، فاداهما يصوران حياة الشباب  
وزقه . ولقد عاصرها شعراء كثيرون ، وكان في عصرهما من يفضل هؤلاء عليهما  
ولكن الانسانية على توالي عصورها عرفت كيف تنصفهما . ومن اليوم يذكر علقمة  
الفحل مثلاً وكان معاصراً لامرئ القيس ينازعه الشعر حتى وجد من فضله عليه ؟  
أما اليوم فعلقمة الفحل يكاد يكون نكرة ، وأما امرؤ القيس فهو صاحب المسكاة  
العليا في الشعر العربي .

وابو الطيب المتنبي — ومن في البلاد العربية يجهل اسم ابا الطيب ولا يروى  
شيئاً من شعره — فاسر ذبوع شهرته وسيرة شعره على اللسان ؟ أليس لانه  
لا تكاد تجد حالة نفسية ، ولا تكاد تشعر بحزن أو ألم أو حبور إلا تبدر الى ذهك  
أو جرى على لسانك بيت لأبي الطيب فيما تشعر به ؟ واذا تصفح الأديب ديوان  
المتنبي خرج بمائة بيت ونيف تمثلت فيها عواطف الانسانية في صدق شعور وحسن  
تصوير وجمل اداء ، ناهيك عن قصائده العظيمة المحبوبة روائع وبدائع .

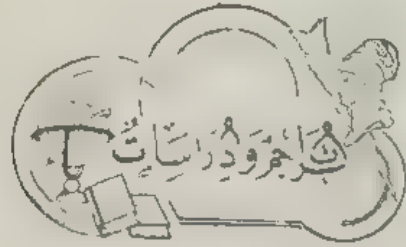
وكم من الشعراء عاصروا أبا الطيب وكم جاء منهم بعده : كان بعض معاصريه  
ينكرون عليه شاعريته وكان لهم أتباع وأشباع أكثر مما كان له ، وكانوا ينازعونه  
ذبوع الصيت ورسوخ القدم ، امثال ابي فراس الحمداني وغير ابي فراس . وقد قام  
بعده شعراء كثيرون كصفي الدين الحلي والشاب الظريف وابن معتوق . فن يذكر  
اليوم هؤلاء جميعاً الا اذا ذكرنا تاريخ الأدب وتناول الباحثون تسلسل الشعراء ؟  
ولقد كان الفارض إمام عصره وغل شعره يدرس في الكتاتيب الى سفين مضت  
ولكنه لم يقو على صدمات الزمان وهو اليوم لولا تصوفه وما نظم فيه لانكر عليه  
بعضهم مكانته في الشعر !

\*\*\*

هذه أمثلة من الأدب العربي قليلة لأن الأدب العربي ضيق المجال لم يتناول غير الشعر من فنون الأدب . فاذا ألقينا نظرة على الأدب العربي وجدنا الشواهد جمة . لناخذ فن القصص مثلاً ، وموضوع القصة في أغلب الاحيان غرامى يقوم على علاقة حبية بين رجل وامرأة . وقد وُضع من القصص الى يومنا هذا ما لا يحصى عدده . فما هى تلك التى خلدت الى يومنا والتى اذا طالعناها مرة شعرنا بحاجة الى اعادة مطالعتها ؟ انها ولا شك تلك التى تصف العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة على التعميم لا بين رجل وامرأة على التخصيص ، وهى التى تصف عواطف الرجل والمرأة لا عواطف رجل وامرأة . والعلاقات بين الرجل والمرأة والعواطف التى تولدها هذه العلاقات هى تاريخ الانسانية فى الصميم من حياتها ومشاعرها . لذلك خلدت قصص على قدم العهد بها مثل « دفنس وخلوه » وزال ذكر قصص أخرى على حدائق العهد بها ، وهذه عديدة لا سبيل الى احصائها . أجل ، لقد ابتلع النسيان الهائل أكثر القصص التى عاشت كما تعيش الازهار ، صباح يوم ، ثم ذبلت ، وزال منها كل أريج عطر . وهناك قصص لم يقدرها ابناء الجيل التى طهرت فيه حق قدرها ثم انصفتها الاجيال التى أنتت بعدها فجعلتها بين خير ما ولدت العقول البشرية . ومن هذه رواية « فيدر » التمثيلية للشاعر الفرنسى « راسين » فقد سقطت فى القرن السابع عشر سقوطاً رائعاً ، ثم ما لبثت ان تبوأ المكان اللائق بها بين بدائع الفن الخالدة لانها تمثل حب المرأة تمثيلاً عفيفاً حقيقياً فى صدق عاطفة وشدة وَلَهٍ وحنان .

فالشاعر الخالد ، والقصصى الخالد ، والكاتب الخالد هو اذن من ينظم ويؤلف ويكتب للانسانية جمعاء على اختلاف عصورها وتباين ازماتها ، لا من يكتب لعصر معين وبيئة خاصة م

صديق شبيب



## السيد محمد توفيق البكرى

كأديب وشاعر

منذ عدة سنوات تجول بخاطري رغبة شديدة في الكتابة عن السيد محمد توفيق البكرى ، غير أن شواغل الصحافة وصريقتها الكتابية في انتهاز المساسات ، ومسايرتها لحوادث الأيام ، وتناولها كل ما يعلق بأذهان الجمهور ، وما يدور في حلدته سواء أكان جدياً أم هزلاً ، مهماً أم تافهاً — كل ذلك شغلنى كثيراً عن كتابة شئ عن هذا الأديب الكبير الذى ابتسم له الدهر حياً ثم قلب له ظهر الحنّ ، وزحى ليه من اوهام النفس ، واضطراب الحسّ ما شقى به عهداً طويلاً ، وحرّم دولة الأدب العربى خدماته ، ومحا اسمه من سجل الأديباء الأحياء قبل واته بعشرين عاماً .

وقد كنت راغباً شديداً الرغبة في الكتابة عن هذا الأديب . لأن كثيرين يجهلونّه ، ولأن بعضهم ما يمسك بكتابه « صهاريج المثلث » ويتصفح فيه سطراً أو سطرين حتى يدعه جانباً ، ويتمثله كالحريرى في اسلوبه وإغرابه . ولحريرى في مقاماته شهرة بهذا الاغراب ، جعلت هذه المقامات — وآسفاً — كماً مهماً . وأثراً مطموساً لا تستبينه العيون ، وليس لها في النظر اليه نصيب .

وانى لا أذكر ان استاذاً لى كنت أتلقى عليه فى الالقاء ، رنى معى يوماً هذه المقامات ، فاحتفظها من يدى وكاد يقذفى بها انتقاماً منى لقراءة هذه المقامات . وجعل يوبخنى ويسهائى عن تصفح مثل هذه الاسجاع الغريبة والالفظ الصحمة . كأنه حشى أن السج على هذا المنوال ، وانهج هذا النهج فى رسم يرتاح الى السهولة وينفر من الصعوبة ، ويطمئن الى رفاهية العيش . وينفر من خشوته .



وما كان هذا الاستاذ ليصرفني عن اسلوب الحريري وامثاله لولا أننا في زمن غير زمانهم ، وفي بيئة غير بيئاتهم ، ولكل زمان اسلوبه ، ولكل بيئة ذوق تستسيغ النسخ على مثاله .

وما كان الحريري وامثاله كالمذاني الا في زمن استساغ هذا الاسلوب ، أو قسه على الاقل . ولم يرفيه ما يراه أهل العصر الحاضر من الركافة والتنافر والتكبر عن الذوق السليم .

وكذلك كان السيد محمد توفيق البكري في كتاباته الثرية وفي مؤلفه « صهاريج المؤاخذ » على الاحصر . فقد كان في زمن يقبل هذا الاسلوب المسجع وكان قرناؤه سحرون هذا المسجع حتى الدين اشتهروا منهم بالرعاة الأدبية والعلمية والخطابية كمحمود سامي باشا البارودي الشاعر الفحل ، والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، والزعيم الأكبر سعد زغلول باشا . واليك بعضاً من كتاباتهم في هذا العهد الذي كان يجمعهم جميعاً ، والذي بدأوا فيه النهضة الادبية التي نجني ثمارها في هذه الايام .

قال المرحوم محمود سامي باشا البارودي في مقدمة ديوانه : « اللهم اني احثك على ماهديت . واشكرك على جزيل ما أسديت ، واستعيتك على رعاية ما أسبغت من نعم . واسئديك لشكر ما أثبت من الدعم ، واعوذ بك من عثرات اللسان ، وسفلات الحنن . كما اعوذ بك من غدرات الزمان ، وبغفات الحداث ... » الخ .

وكتب الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فيما كتب وهو مجاور بالارهر تحت عنوان « الكتابة والقلم » :

« ان مما أبسطت به ايدي الضرورات ، وانتجته مقدمات الحاجات ، الشاء لسان القلم ، نائباً عن المتكلم فيما يتكلم » ...

وقال المرحوم سعد باشا زغلول في كتاب ارسله الى الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده :

« تنصّل دَامَ اللهُ فضله على خريج حكمه ، الناشئ في نعمه ، بكتاب هو المحكم آياته ، المعجز دلالاته ، الشافي لما في الصدور ، الكاشف لحقائق الأمور ، الهادي الى سبيل الرشاد والى صراط مستقيم . فسر لمراه ، سرور المريض بالشفاء وافي ،

وتلاه متديراً دقيقاً معناه ، مكرراً رقيقاً مبناه ، فازداد إيماناً بفضل مولاه ، وبقيناً بحكمة من أواه ، وشكراً لله على صحة من أهداه ، دامت نامية وارفة الظلال ...  
وبدئى أن المغفور له سعد باشا زغلول لو كان قد استمر على هذا الأسلوب الى وقتنا هذا لما لقي من يعجب ببيانه ، ولما جذب اليه المثقفين وعامة الجمهور .

على أن السيد محمد توفيق البكرى أوغل في هذا الأسلوب ، وتعمق فيه كثيراً وساعده في ذلك ثروته اللغوية ، وحفزه اليه في كتاب « صهاريج اللؤلؤ » حبه ان يضمن سطوره نخباً من الحكم ، وقاويل من جوامع الكلم ، وأمثولات في المواعظ والاعتبار ، وألفاظاً مهجورة في هذا الاوان . قال في مقدمته :

« .. وقد التزمت في أكثر عبارتها فصيح الحجاج ، ولسان رؤبة بن العجاج ، وأنا اعلم ان من الادباء من ينفر من الغريب ، ولا ينفر من الدخيل ، لاستيلاء المعجمة على هذا الجيل ، فلم يثننى ذلك عن ان اودع كلام الاعراب بهذا الكتاب ، واحذو فيه في اثر تلك الرفاق ، بما في هذه الاوراق :

اين امرؤ القيس والمعدارى      إذ مال من تحته الغبيطُ  
استنبط العرب في الموامى      بعدك واستعرب النبيطُ »

إذن لم يكن ليكتب السيد البكرى هذه الصهاريج بهذا الأسلوب الا لتلك الغاية التي رمى اليها من أن يحيي أسلوب فصحاء العرب ، ويعيد ما درس استعماله من الفاظهم العربية المهجورة . وهذه غاية شريفة ، ولا شك ، ولكن هل أحسن السيد في ما ذهب اليه ؟

ان من يطلع على هذه الصهاريج يشهد بان مؤلفها غنى المادة ، قوى الحافظة تؤاتيه الالفاظ الغريبة كما تطاوعه الالفاظ السهلة ، ولكن سجعاتها تختلف بين القوة والضعف ، فهو يجيد حيناً ، ويتكلف حيناً آخر ، وهو يسمو الى المعاني البليغة ، وينزل منها الى التافهة . وربما ضاعت المعاني البليغة في السجمات الركيكة أو الالفاظ الحوشية . ولكن يمكننا أن نقول إنه سجعٌ من الدرجة الاولى وكاتب من الدرجة الثانية .

وقد تخلل هذه الصهاريج شعر هو فصل الخطاب في قيمة هذا الرجل من الادب العربي . فكل من يقرأ هذا الشعر تأخذه تلك الفصاحة وهذه السلاسة

اللتان امتاز بهما السيد في شعره عنه في نثره ، وكان جديراً بأن يكون في الطليعة  
من شعراء العصر الحاضر .

ويمكنك أن تفهم الفارق بين شعره ونثره فيما كتبه وفيما نظمه في وصف سفينة  
تشق عباب البحر . فقد قال في كلمة نثرية :

« .. واخذت السفينة تشق اليمّ شقّ الجلم ، في ريح رخاء ، وزعزع ونكباء .  
فهي تارة في طريق معبد ، وميث مطرد ، وطوراً فوق حزن وقردد ، وصرح حمرد ،  
فبينما هي تنساب كالجباب اذا هي تلحق بالرباب ، وتخلق كالعقاب ، فتحسبها تارة  
تحت القتام جبلاً تشقّ عنه الغمام ، وتخالها مرة عائماً على شفا ، قد غاب الالهامة أو  
كتفا ، والبحر آوّة كالزجاج الندي أو السيف الصدى ، يلوح كالصفحة المدحوة ،  
أو المرأة المجلوة ، وحيناً يغرب زخاره ، ويموج مواده ، فكأنما سیرت الجبال ، وكأنما  
ترى قباً فوق افيال ، وكأنما قبوراً في اليمّ تحفر ، وألوية عليه تنشر ، وكأنّ العبد  
( البحر ) يمحض عن زبد ، وكأنّ الدوى من جرجرة الآذی زئیر الأسد ،  
وهزيم الرعد » .

هذا ما كتبه نثراً في وصف السفينة والبحر ، وافرّه بعد ذلك شعراً فلا شك  
الك واجد بينهما فارقاً عظيماً ، قال :

أجدرّك هل تدري وقد مرتّ والدجي  
يخال على الآفاق درعاً مسرّداً  
أخوض عباباً فوق فلكٍ تظنها  
على سروات اليمّ قصرًا مشيداً  
تهادى به مثل العقاب وتارة  
ترقى من الامواج صرحاً ممرّداً  
وترزم حيناً فيه حتى كأنها  
تجوز على العلات حزناً وقردداً  
خفارة مرآة السماء فلم تزل  
تري وجهها فيه وإن بعد المدى  
فان أشرقت فيه الغزاة خلّتها  
كمن بجوف البحر تقذف عسجداً  
وان لاح تحت الماء بدر رأيتها  
كأويّة يعلو على متنها صدى  
وربّما خلّت النجوم عشيّة  
لآلئ في قاعيه مثنى وموحداً

هذا فارق عظيم حقاً بين شعره ونثره كما في غير هذا الموضوع مما نظمته ونثره ،

حتى انما نستطيع أن نقول إن السيد توفيق البكرى شاعر من شعراء الطبقة الاولى على قلة ما نظمه ، ولو كان الزمان قد ابتسم له كما ابتسم لغيره أو لو أنه امهله حتى يتم خدماته للأدب لآخرج ثروة شعرية يقدرها كل اديب ويعجب بها كل قارى .  
واننا لنتمثل فى هذا الصدد بتلك الايات التى قالها :

وفى وسعة المرء نيل العلا      وقد يمنع المرء ما يمنع  
صغير من الامر يلبيه عن      بلوغ العظام أو يقطع  
كعين تحيط بهذا الوجوه      دجيماً ويحببها اصبع !

وللسيد توفيق شذرات شعرية تحوى حكماً بالغة ، منها :

الناس يخشون من جاه المليك وما      لديه لولاهم فى ملكه جاه  
كصانع صنماً يوماً على يده      وبعد ذلك يرجوه ويخشاه !

ومنها :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة      فتنوء منه بفادح الاثقال  
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها      ألم المريض عقوبة الامل

طاهر الطنمى





## الشودة مختارة من أناشيد الشاعر الألماني

هينرش هيننا

تعريب الدكتور علي العناني

\*\*\*

تمشطه بمشط من الذهب ،  
وهي تغني في تلك الغضون .  
وعجيب ما لهذا الغناء من طرب ،  
ورقة لحن وصوت حنون .

\*\*\*

وبدا الملاح في زورق صغير ،  
صروعا من وقع المستمع .  
لم ينظر أمامه الى الصخر الكبير ،  
بل جذبه اليه المرتفع .

\*\*\*

أني اخال أن الامواج تبتلع  
في النهاية الزورق والملاح .  
وهذا ما يفعل صوتها المصطنع ؛  
صوت لوركي<sup>(٢)</sup> في المساء والصبح .

لست أدري علام هذا يدل ،

انني هكذا حزين ؟  
أسطورة من قديم الزمان متطل ،  
وصداها في القوادير كين .

\*\*\*

هو لا بارد والجو جوف<sup>(١)</sup> ،  
والرين<sup>٣</sup> يجري في هدوء وصفاء ،  
وعلى قمة الراسي شع لون<sup>٤</sup>  
أرجواني من حافة السماء .

\*\*\*

تلك أم حسناء جالسة ،  
تبدي الجمال وترنو من عكس<sup>٥</sup> .  
أساورها من الثنابر لأمعة ،  
وشعرها ذهبي مرسسل<sup>٦</sup> .

(١) اسود (Lureley) فتاة من جن الماء كانت تخرج من الرين وتجلس على قمة جبل لورلي  
(٢) Lurley وتنفث صوت جبل يفعل السامع وقد ذهب كثير من الملاحين ضحية لهذا الصوت السايه الجميل .



الشاعر هينا هيش

## مقطوعات منشورة

للشاعر الفيلسوف رابندرانات تاجور

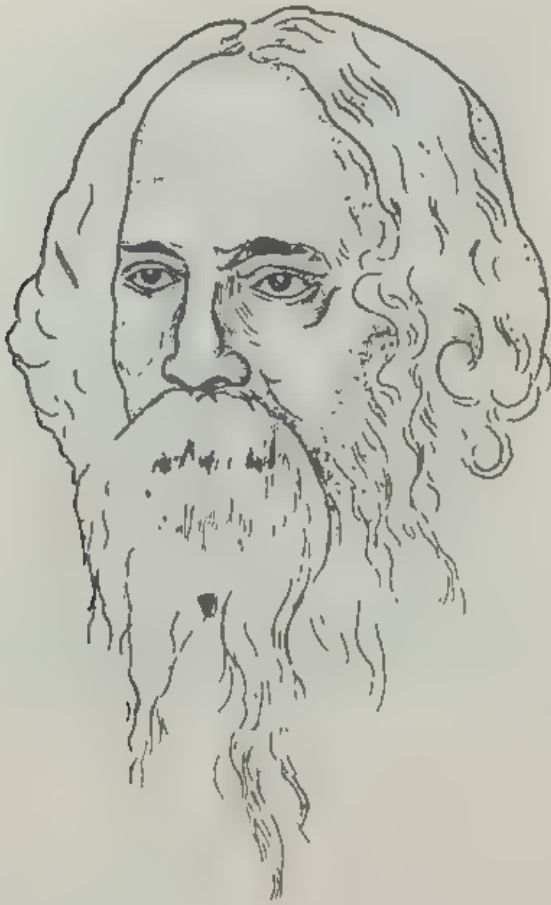
تعرىب احمد زكى بدوى

ان عينيك القلقتين الحزبتين تطلبان كُنْهِي كما يطلب القمر عمق البحر .  
لقد وضعتُ حياتي قبلةً عينيك من أدناها الى أقصاها من غير أن أخفي عنك شيئاً ، وهذا ما جعلك تجهلينى .

لو كانت حياتي جوهرةً لكسرتها مئات القطع وصفتُ منها عقداً يزين عنقك ،  
لو كانت حياتي زهرة صغيرة جميلة لزرعتها من أصلها وتوَّجتُ بها شعرك ،  
ولكن حياتي قلبٌ ياحببني ليس له شواطئ ولا أعماق ا  
انك تجهلين حدود هذه المملكة مادمت ملكتها ا

لو كانت حياتي لحظةً سرور لتحولت الى ابتسامة لطيفة يمكنك ادراكها في لحظة .

لو كانت حياتي ألماً لاقلب الى دموع راتمة تجلى سرها العظيم بلا كلمة ،



رايندوانات تاجور

ولكنها حبّ يا حبيبتى .  
 مسراتها وآلامها لا تمحذُ ، وحاجاتها وثروتها لا تنتهى . انها قربة منك كحياتك  
 ولكنك لا تستطيعين ادراكَ كنهها .

\*\*\*

قال : « حبيبتى ارفعى عينيك ا »  
 نهرته بشدة وقلت : « ابتعد ا » فلم يتحرك .  
 وقف امامى وقبض على كلتا يديّ فقلت « اتركنى ا » فلم يذهب .  
 مال بوجهه نحو ادنى ، فنظرت اليه صائحة « ألا تحجل ؟ ا » فلم يتحول .  
 قبّلت شفتاه خدى ، فارتعشت قائلة : « لقد تماديت كثيراً ا » فلم يحجل .





احمد زكي بلوي

وضع زهرة بشرى فقلت : « لا فائدة ! » فوقف ساكناً .  
أخذ اكليل الزهر من عنقى وذهب . فأخذتُ أبكى وأسأل قلبى : « لِمَ لا يعود  
الى ثانية ؟ »

\* \* \*

حبيبى ، أهواك ! اصفى عن حى !  
أنا كطائر ضلّ طريقه فوق فى الشرك !  
عند ما اهتز قلبى فقدّ قنّاعه وأصبح عارياً . دثّريه بشفتك يا حبيبى واصفى  
عن حى !

حبيبى ! اذا لم تستطع محبتي فاصفى عن ألى !  
لا تنظرى الى شراً عن بعد .  
سأعود الى مأوى وأجلس فى الظلام ،  
وسأخفى خجلى المكشوف بكلتا يدي .  
حبيبى ! أشيحى وجهك عنى ؛ واصفى عن ألى !  
حبيبى ! اذا كنت تحبينى فاصفى عن سرورى !

إذا خفق قلبي من فرط السعادة فلا تضحكي من هجري الشاق .  
عندما أجلس على عرشي وأحكك بقسوة الحب ،  
وعندما تكونين كاللهة . امسحك بعمتي واحملك بكبريائي فأصفحي عن سروري .

\* \* \*

أتناول يدها واضغطها على صدري  
فأحاول ملء ذراعي بمجالها وإمطار ضحكتها العذبة  
بوابل من القبلات وارشاف لمحاتها الفاتنة بعيني .  
آه ! ولكن أين ذلك ؟ من ذا الذي يستطيع فصل الزرقة عن السحاب ؟ !  
أحاول امتلاك الجمال . فيتملص مني . تاركاً الجسم بين يدي لاغير  
فأرجع مخدوعاً تعباً .  
كيف للجسم أن يلمس الزهرة التي لا تمسها إلا الروح ؟ !

\* \* \* \* \*

## الوقت

قالت الطير : « لقد حلَّ الشتاء » واستبدَّ البردُ . وازداد الصقيعُ  
فوداعاً أيها الغصن وداعاً سوف ألقاك إذا جاء الربيعُ

\* \* \*

قالت الأوراق للغصن : « وداعاً » أيها الغصن . فقل حلَّ الشتاء  
سوف ألقاك إذا ما الطيرُ عادت في الربيع الطلق تشدو بالغناء »

\* \* \*

ثم قال الوقت للناس : « وداعاً » إنني أنفسُ شيء في الوجود  
ترجع الأوراق والطيرُ جميعاً وأنا - من حيث أمضي - لأعود »



## ريحانة شوقى على قبر حافظ

قَدْ كُنْتُ أَوْزِدُ أَنْ تَقُولَ رِثَائِي  
 لَكِنْ سَبَقْتُ، وَكُلُّ طُولِ سَلَامَةٍ  
 الْحَقُّ نَادَى فَاسْتَجَبْتُ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَأَنْتِ صَعْرَاءُ الْإِمَامِ<sup>(١)</sup> تَذُوبُ مِنْ  
 فَلَقَيْتِ فِي الدَّارِ الْإِمَامِ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدًا  
 أَثَرُ النَّعِيمِ عَلَى كَرِيمِ حَبِيبِهِ  
 فَشَكَوْتُمَا الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَدَفَنْتُمَا  
 إِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى مَسَارِلَ فُرْقَةٍ  
 وَوَدِدْتُ لَوْ أُنَى فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى  
 النَّاطِقُونَ عَنِ الضَّمِينَةِ وَالْهَوَى  
 مِنْ كُلِّ هَدَامٍ وَيَبْنِي مَجْدَهُ  
 مَا حَطَمُواكَ وَإِنَّمَا بِكَ حُطَمُوا  
 أَنْظِرْ! فَأَنْتَ كَأَمْسِ شَأْنُكَ بَادِحٌ  
 بِالْأَمْسِ قَدْ حَاسِبْتَنِي بِهَيْبَةٍ  
 غِيظَ الْحَسُودِ لَهَا وَقُمْتُ بِشُكْرِهَا  
 فِي مُحْفِلٍ بَشَّرْتُ أَمَالِي بِهِ

يَا مُنْصِفَ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَاءِ  
 قَدَرْتُ وَكُلُّ مَنِيَّةٍ بِقَضَاءِ  
 بِالْحَقِّ تَحْفِلُ عِنْدَ كُلِّ نِدَاءِ  
 طُولِ الْحَيْنِ لِسَاكِنِ الصَّعْرَاءِ  
 فِي زُمَرِ الْأَبْرَارِ وَالْحُفَنَاءِ  
 وَرَأَيْدِ التَّفْسِيرِ وَالْإِفْتَاءِ  
 طَيْبِ التَّدَايِي بَعْدَ طُولِ تَنَاءِ  
 فَالَسَّمْعَةُ الْأُخْرَى دِيَارُ لِقَاءِ  
 وَالْكَافِيُونَ الْمُرْجِفُونَ فِدَائِي  
 وَالْمُؤْغِرُونَ الْمَوْتَى عَلَى الْأَحْيَاءِ  
 بِكَرَائِمِ الْأَنْقَاضِ وَالْأَسْلَاءِ  
 مَنْ ذَا يُحْطَمُ رَفَرَفَ الْجُورَاءِ؟  
 فِي الشَّرْقِ، وَاسْمُكَ أَرْقَعُ الْأَمْثَلِ  
 غُرَاءِ مُحْفِظُ كَالِيدِ الْبَيْضَاءِ  
 وَكَمَا عَلِمْتَ مَوَدَّتِي وَوَفَائِي  
 لَمَّا رَفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ لَوَائِي

\*\*\*

(١) المراد بالامام في البيت الامام الشافعي. (٢) يشير الشاعر الى الاستاذ الامام محمد عبده.

يَا مَالِحَ السُّودَانِ شَرَحَ شَبَابِهِ  
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى حَمَائِلِهِ تَوَى  
قَلْبُهُ السَّيْفَ الْحُسَامَ وَزِدَتْهُ  
قَلَمٌ جَرَى الْحَقْبَ الطَّوَالَ فَمَا جَرَى  
بَكْسُو عِدْحَتِهِ الْكِرَامَ جَلَالَهُ  
وَوَلِيَّهُ فِي السَّلَامِ وَالْمُهَيَّجَاءِ  
سَبْعُ الْبَيَابِ وَرَاءَ نَبْعِ الْمَاءِ  
قَلَمًا كَصَدْرِ الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ  
يَوْمًا يَفَاجِشُو وَلَا يَهِيَّجَاءِ  
وَتُسَبِّحُ الْمَوْتَى بِحُسْنِ ثَنَاءِ

\*\*\*

إِسْكَندَرِيَّةُ يَا عَرُومَ الْمَاءِ  
نَفَاتُ بِشَاطِئِكَ الْفُنُونُ حَبِيلَةُ  
جَاءَتْكَ كَالطَّيْرِ الْكَرِيمِ غَرَائِبًا  
قَدْ جَلُّوكَ فَصِرْتَ زِينَةُ الشَّرَى  
غَرَسُوا رَبَّكَ عَلَى حَمَائِلِ بَابِلِ  
وَأَسْتَحْدُثُوا مَطْرَقًا مَنُورَةً الْهَدَى  
مَنْحَدَى كَأَمْسٍ مِنَ النِّقَافَةِ زِينَةٍ  
وَتَقْلَدِي لُغَةً الْكِتَابِ هَانِهَا  
بَلَّتِ الْحَضَارَةُ مَرْنَيْنٍ وَمَهْدَتِ  
وَمَمَتْ بِقَرْطَبَةٍ وَمِصْرَ خَلَّتَا  
مَاذَا حَسَدَتْ مِنَ الدُّمُوعِ «لِحَافِطِ»  
وَوَجَدَتْ مِنْ وَقْعِ الْبَلَاءِ بِفَقْدِهِ ؟  
اللَّهُ يَشْهَدُ قَدْ وَقَيْتِ سَخِيَّةً  
وَأَحَدَتْ قِسْطًا مِنْ مَنَاحِيهِ مَا جَدِ  
هَتَفَ الرُّوَاهُ الْحَاضِرُونَ بِشِعْرِهِ  
لُبْنَانُ يَنْسِكِيهِ وَتَنْكِى الضَّادُ مِنْ  
عَرَبِ الْوُكَاةِ وَقَوَا بِذِمَّةِ شَاعِرِ

وَحِيلَةَ الْحُكَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ  
وَرَرَعَرَعَتْ بِسَمَائِكَ الزُّهْرَاءِ  
جَمَعْنِيهَا كَالرَّبْوَةِ الْعَنَاءِ  
لِلْوَافِدِينَ وَدُرَّةَ الدَّمَاءِ  
وَبَنُوا قُصُورَكَ فِي سَنَا الْحَمَرَاءِ  
كَسَبِيلِ عَيْسَى فِي بِقَاجِ الْمَاءِ  
وَتَجَمَّلِي بِشَبَابِكَ النُّجَبَاءِ  
حَجَرُ الْبَيْسَاءِ وَعُدَّةُ الْإِنْشَاءِ  
لِلْمُلُوكِ فِي بَعْدَادَةِ وَالْفَيْحَاءِ (١)  
تَنْ الْمَالِكِ ذِرْوَةَ الْعَلْيَاءِ  
وَذَحْرَتْ مِنْ حُزْنٍ لَهُ وَثُكَاءُ ؟  
إِنَّ الْبَلَاءَ مَصَارِعُ الْعَطْمَاءِ  
بِالدَّمْعِ غَيْرَ بِخَيْلَةِ الْمُطْمَئِنِّ  
جَمُّ الْمَآثِرِ طَيِّبِ الْأَنْبَاءِ  
وَحَدَا بِدِ الْبَادُونَ فِي الْبَيْدَاءِ  
حَلَبٍ إِلَى الْفَيْحَاءِ إِلَى صَنْعَاءِ  
بِأَيِّ الصَّفُوفِ مُؤَلَّفِ الْأَجْزَاءِ

\*\*\*

يا حَافِظَ الْفُصْحَى وَحَارِمَ مَجْدِهَا  
 مَا زِلْتَ تَهْتَفُ بِالْقَدِيمِ وَفَضْلِهِ  
 جَدَّدْتَ أُسْلُوبَ (الْوَلِيدِ) وَلَفْظَةَ  
 وَجَرَيْتَ فِي طَلَبِ الْجَدِيدِ إِلَى الْمَدَى  
 مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ سَاوِي وَمِنْ  
 إِشْرَحَ حَقَائِقُ مَا رَأَيْتَ وَلَمْ تَزَلْ  
 رُبُّ الشَّجَاعَةِ فِي الرِّجَالِ جَلَّالٌ  
 كَمْ ضِيقَ دَرْءًا بِالْحَيَاةِ وَكَيْدِهَا  
 فَهَلُمَّ قَارِئُ يَأْسَ نَفْسِكَ سَاعَةً  
 وَأَشِيرْ إِلَى الدُّنْيَا بِوَجْهِ صَاحِبِكِ  
 يَا طَالِمًا مَلَأَ السَّيِّئُ بِشَاشَةً  
 الْيَوْمَ هَادَتْهُ الْحَوَادِثُ فَطَرَحَ  
 خَلَقْتَ فِي الدُّنْيَا بَيِّنَاتًا خَالِدَةً  
 وَعَدَّاسِيْدُ كُرْمِكَ الزُّمَانُ وَلَمْ يَزَلْ

وَإِمَامَ مَنْ تَجَلَّتْ مِنَ الْبُلْعَامِ  
 حَتَّى حَمَيْتَ أَمَانَةَ الْقُدَمَاءِ  
 وَأَتَيْتَ لِلدُّنْيَا بِسِحْرِ (الطَّائِي)  
 حَتَّى افْتَرَنْتَ بِصَاحِبِ الْبُؤْسَاءِ (١)  
 دَعَا وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ إِغْضَاءِ  
 أَهْلًا لِتُفْرِحَ حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ  
 وَأَجْلَسُنَّ شَجَاعَةً الْأَرَاءِ  
 وَهَتَفْتَ بِالشُّكُوَى مِنَ الضَّرَاءِ  
 وَأَسْلَعْتَ عَلَى الْوَادِي شُعَاعَ رَجَاءِ  
 حُفَّتْ أَسِيرَتُهُ مِنَ السَّرَّاءِ  
 وَهَدَى إِلَيْكَ حَوَائِجَ الْفُقَرَاءِ  
 عِيبَةُ السَّيِّئِينَ وَالْقُرْ عِيبَةُ الدَّاهِ  
 وَتَرَكْتَ أَجْيَالًا مِنَ الْأَبْنَاءِ  
 لِلدَّهْرِ إِنْصَافٌ وَحُسْنُ جَزَاءِ

أحمد سوقي

\*\*\*

أقيمت لفقيد الادب المرحوم محمد حافظ ابراهيم بك يوم أول سبتمبر حفلة  
 تأييد كبرى في مدينة الاسكندرية نظمتها ( جماعة الادب المصرى ) واشتركت فيها  
 ( جمعية أبولو ) و ( رابطة الادب الجديد ) . وقد تليت فيها قصيدة شوقى بك  
 المتقدمة فعن لنا أن نكتب كلمة تعليقاً على قصيدة شوقى بك ومملابساتها التي سوف  
 يتسائل عنها أدياء الغد .

كنا في الاسكندرية لما جئنا بوفاة صديقنا حافظ ، وكنا اثر ذلك في زيارة  
 شوقى بك فوجدناه متأثراً غاية التأثير لوفاة الفقيد . ولم تكن صحة شوقى بك على  
 ما يرام حينئذ فقد منا اليه عزاءنا وقابلناه بعد يومين فسالناه إذا كانت مرثيته

(١) يشير الى الشاعر الفرنسى فيكتور هوجو .

المرتقبة لحافظ ستنتشر نشرًا شعبيًا أو في الامكان اختصاص العدد الأول من (أبولو) بها . فقال إنه سيعدها لذكرى الأربعين ، وربما كان من الخير أن تكون إذاعتها عامة . فككتفينا بهذا الرد منه وقدّرنا أن الرجل لا يمكن أن يقصر نحو ذكرى زميله العظيم ، وقد كان حينئذ شوقى بك معتل الصحة ويستحق أكيدًا الاشفاق عليه . تقول هذا لمناسبة النقد الشديد الذى وُجّه اليه فى بعض الصحف لعدم مبادرته الى رثاء حافظ . والواقع أن هذا النقد مبنى على اساءة الظن بالرجل ، وليس مبنى على معرفة حقيقة ظروفه النفسية والصحية فى هذه الآونة . وعدنا أن سبب هذا الظن السيئ يرجع فى النهاية الى بطانة شوقى بك فى سالف السنين ، فثله كأمرء الشرق لمحمد ويّلام بقدر تصرفات بطانته . سوله شعرنا بذلك أم لم نشعر ، ومن حسن حظ الأدب أن يكون سكرتير شوقى بك فى الوقت الحاضر رجلاً مهذباً محبواً هو احمد افندى عبد الوهاب الذى يخلق بحسن شمائله جوّاً من المحبة وحسن التفاهم حول شوقى بك .

قدّمنا بهذه السطور اضافةً للحقيقة والتاريخ . وبعد ، فنعتبر من حسن التوفيق أن وُجّهت الى شوقى بك تلك الحملة السالفة الذكر كيفما كانت أسبابها لاثنها ألفتها سخطاً وجعلت أسلوبه قوياً غنياً منذ بدايته بهذا البيت الطبيعى الذى أوحى به ظروفه :

قد كنتُ أوتر أن تقول رثائى يا مُنصفَ الموتى من الاحياء  
وما كان يملك شوقى بك أن يقول سواه فى فورة عواطفه . فكان ميزان  
قصيدته الخالدة بمعانيها وانسانيتها وبصياغتها وموسيقاها الحزينة .

وفى رثائنا أن ولى الشعراء برثاء حافظ وأقدرهم على ذلك اثنان شوقى ومطران ، فانّ لهما به من العلاقات الشخصية المديدة ما يجعل لشعرهما روعة خاصة لن يبلغها أى شاعر آخر يقدر الفقيه تقديرًا ثقافياً فقط .

وانت إذ تقرّ قصيدة شوقى تشعّر على الفور بأن قوتها ليست مستمدة من شعوره الوجدانى وإحساسه بتطلع العالم العربى لوفاته فقط ، بل أن دفاعه عن نفسه وثورته لكرامته تشتركان فى املائها ، وهذا ملحوظ فى القسم الاول من القصيدة بصفة خاصة .

وقد وعّت المرثية الى جانب هذا عرّض حياة الفقيه ونوازعه بأسلوب شائق

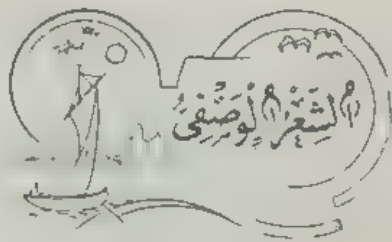
جاء آية في السهولة والموسيقية الأخاذة حتى أن المعاني القديمة التي تلافيك لا تقل في جاذبيتها الجديدة عن أخواتها المستحدثة. ومما طبع القصيدة بطابع فني تنقل الشاعر من الحسرة الى الوصف الى الخيال الرائع الى الحكمة البالغة في تسلسل وانسجام لا أثر للتفكك فيه ، وإنما فيه فورة تكاد تكون متواصلة ، ووراء ثقة بالنفس تجعله يختار من التعابير ما يسترعى انتباهك واهتمامك مثل خطابه الموجه الى الاسكندرية وفيه من جميل التخييل وقوة التوجيه ما فيه إذ يقول ( غير عابئ بأحكام العروض في مستهل هذا الشعر الموسيقي الجميل ) :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| اسكندرية يا عمرؤس الماء      | وخيلة الحكماء والشعراء    |
| نشأت بشاطئك الفنون جميلة     | وترعرعت بسمائك الزهراء    |
| جاءتك كالطير الكريم غرائباً  | جمعتها كالروية الغناء     |
| قد جئتوك فصرت ربة الأثرى     | لواقدن ودرة الدماء        |
| غرسوا ربالك على خائل بابل    | وبنوا قصورك في سدا الحراء |
| واستحدثوا طرقاً منورة الهندي | كسبل عيسى في فجاج الماء   |
| ماذا حدثت من الدموع لحافظ    | وذخرت من حزن له وبكاء ؟   |

والملاحظ في هذه الابيات البديعة تأثر شوقي ببيئته الفلسفية وقت نظمها فقد كان يسمع تكراراً الامداح الشعرية الفزلية في مدينة الاسكندرية وفنونها القديمة وفلسفتها من تيم الحكمة الدكتور على العناني . وما دما قد أشرنا الى أقدر الشعراء على رثاء حافظ فلا زبد أن يفوتنا التنويه بالقصيدة الممتازة للشاعر المصري على محمود طه المهندس المنشورة في العدد الخاص بحافظ الذي صدرته جريدة ( السياسة ) بتاريخ يوم الجمعة ٢ سبتمبر ، فقد تناولت هذه القصيدة السامية حافظ وروحه الاجتماعية تناولاً بديعاً لم يوفق اليه أي شاعر آخر في رأينا ، وجاءت متممة لرثاء الراحل العظيم كما خلّدت لنا نموذجاً فنياً من شعر الرثاء المصري .







## في خرائب بعلبك

الله أكبر كيف كانت حالها  
ربصت على صدر الزمان وأوتقت  
وطئت جبارها الركام كأنما  
عمد تصعد ناظريك بشمها  
وتحار هل هي في الثرى أم أمها  
جدرائها المتداعيات تخالها  
ما إن يحير ناظراً إصعادها  
رضم لو أنك سرت في جنبها  
في صخرها تحيي النور كأنها  
وتطل من رجم الطلول أمودها  
برزت بأشداق فُقرن مخافة  
أسد تدود عن الحياض فن يود

آطام مجدي هذه أطلالها  
كلتا يديه غار كيف ينالها  
داست على هام الزوال نعالها  
فيرد عنها ناظريك جلالها  
علقت بناصية الفضاء طولها  
لشموخها تهوى بها أقالها  
حتى يحير ناظراً إنزالها  
لخشت أن تهوى عليك ظلالها  
محوته في صممه آجالها  
فكأنما رجم الطلول دحالمها  
من أن تمس بشرق أشبالها  
تلك الحياض أرابه إجمالها

\*\*\*

لمن الدمي في ساحتها نازلت  
حلت بألحة القرون كأنما  
وتدل شائعة على أخلافها  
رصدت مخابئها فيها فبكفها

غير الزمان ولن يكف زالمها ؟  
تلك القرون مَرَدَن وهي عيالها  
فكأنما حق لها إدلالها  
مفتاحها ، وبكفنا أقالها

\*\*\*

بيننا تهيم النفسُ في عَرَصاتِها  
أَلَقْتُ على الحُقبِ الخوالى نظرةً  
فاذا بأفروديت<sup>(١)</sup> نصب بحيرة  
عريانةً وشعورها مسدولةً  
حتى إذا انتفضتْ تشعثْ شعرها  
حرىً اللهاث لو النسايم أقبلت  
تتطاير الشهواتُ من نظراتِها  
وتغوص خلف خيالها من عشقها

\*\*\*

إحدى عذارى الحب ثَمَّتْ أعولتُ  
تتمسّس الابواب منهكة القوى  
عمياء لا تدري أذلك هَدْيُها  
قد مَرَّتْ أهدابها أجفانها  
والدمعُ بلَّ جناحها فلو أنها  
أفليس من فرط الجوى إعوأها؟  
لا تستقرُّ على قرار حالها  
يقتادها أم أنَّ ذاك ضلُّها؟  
فترجرت في وقبها آمالها  
هَمَّتْ لعاق عن المطار بلالها

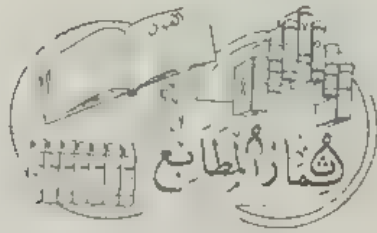
\*\*\*

ما هذه الاشباحُ يزحمُ بعضها  
خطراتُ رؤيا لم تمرَّ مرورها  
البومُ ينعقُ والغراب محوّمُ  
خربٌ وهذى شاخصات رسومها  
الدهرُ مَطْمَحُها فامّا أنها  
بعضاً ، وتعتاق الهباء ضئالها؟  
في خاطري حتى ائحَّتْ أظلالها  
والارض أوشك أني يحين زوالها  
لا الارض تطويها ولا زلزالها  
تفتال هذا الدهرُ أو يقتالها!

نفس المملوك

نزيل سان باولو ( البرازيل )

(١) الاسم اليوناني لعشروت البهة الجمال وفيثيس عند الافرنج .



## ديوان ابن زيدون

شرح وصبط وتصنيف كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة ، ٤٦٣ ، صفحة ١٦ ،  
سم . ٢٤ . سم . بغلاف من القماش . الثمن ٢٥ قرشاً بورق جيد و ٣٠ قرشاً  
بورق ممتاز . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

☆-i--i--i--i-☆

من حسن حظ هذا الديوان أن يقف على طبعه أديبان مشغوفان بالأدب العربي لا يقدمان الغاية التجارية المحضة على الخدمة الأدبية الزهية ، ولذلك لم يبحلا عليه بجهود كبيرة كاملة ضبطاً وتصحيحاً وشرحاً . وقد أمعنا النظر في الخطأ المغربي فساعدنا ذلك على الاهتمام إلى أسباب التحريف والتصحييف اللذين وقع فيهما السائحون المتعجلون ممن لم يتدققوا للأدب طمعاً فأساءوا إلى المآثورات العربية المقولة أساءات حمة بجهودهم العائرة . وقد جعل الشارحان مبدأها استنبقاء الأصل مادام مستقيم المعنى مقبولاً ولم يتعرضوا إلا للنصوص المصحفة والمخرقة والناقصة . فهما اختلفت معهما في مواضع فلا يمكن أن نجد أنهما قاما بعمل محيد وأن الأخطاء المطبعية قليلة في الديوان رغم حجمه الكبير . وأول خاطر يتبادر إلى ذهنك عند تصفح هذا السفر الضخم هو الرغبة الحارة في الاتفاق والاستيفاء فإن الناشر في القاصدين بدلا مجهوداً كبيراً ليضمننا هذا الكتاب كل ما يتعلق بابن زيدون من شعر ونثر ودراسات هامة رغبة في المعاونة على تفهمه من كل النواحي الأدبية التاريخية .

وقد صُدِّرَ للديوان بقصيدة رفيقة لشوقي بك حلل فيها ابن زيدون وفنه ورحب بشريته ثم أتت بمقدمة وإمامة مسهبة بقلم كامل كيلاني تناولت المجهود المبذول في تصحيح الديوان وأمثلة لما كان فيه من تحريف وأسباب العناية

بشعر ابن زيدون ونظرة المناهج الأدبية المألوفة اليه ، ثم الكلام عن عصره وملوك الطوائف ونشأة ابن زيدون وشاعريته مع مقارنته بالبحترى ، ثم النظر في أسباب سجنه وحُصَّاده وجبَّه ولأدَّة ومزله بوجه الاجمال في الادب العربي . وأُلحق بالديوان فصلٌ طويلٌ عن رسائل ابن زيدون وأخباره وعن شعر الملوك ( المعتمد والمعتمد ) مع صفحات مختارة اتِّماماً للفائدة من تفتح الطبيب والمعجب وعقد الجان للعيني وغيرها من المراجع الشهيرة ودراسات الدكتور احمد ضيف والسكندري وعلام سلامة واحمد زكى باشا . فمن كل هذا ترى مظاهر الرغبة في الاستقصاء والدرس الشامل . ومع هذا فقد أعلن حضرة كاتب المقدمة ( كامل كيلاني ) أنه سوف يخرج كتاباً خاصاً عن « ابن زيدون — أدبه وعصره » ، كما سيخرج كتاباً آخر عن ( ملوك الطوائف ) فكأنما قد اعتبر هذا الكشكول المتنوع المفيد — مقدمة وتذيلاً للديوان — بمثابة مذكرة أولية لينتفع بها المتأدبون ، وسوف ينتفعون منها بلا شك انتفاعاً وافياً ، وعلى الاخص بعد أن قررت وزارة المعارف المصرية تدريس ابن زيدون في المدارس الثانوية هذا العام ، كما لابد من أن يستفيد المتأدبون من الشروح اللغوية والأدبية الوفيرة التي ذيلت بها صفحات الديوان .

قال حضرة : « ما كدت أبدأ في درس ابن زيدون ، شعره ونثره ، وأتقصَّى أخباره وأخبار عصره ، حتى رأيت ما راغنى ، وأدهشنى ما رأيت . لقد كنت استكثر عليه اسم شاعر اعتيادي فصرت استقل له الآن اسم شاعر كبير ، وكنت اصكره لكلفه بالصنعة التي بغضت إلينا أكثر شعراء ذلك العصر وأفسدت علينا أكثر الأدب العربي ، فإذا بي أحب هذا اللون الرائع من الصنعة المعجبة التي تتمتع بالنفس وتهيمن على القلب وتحبب فيها أشد الناس بغضاً لها ، وقد عرف ابن زيدون كيف يتخذ من الصناعة والبديع أدوات للافتتان في الأداء والتعبير والابداع في تصوير أروع المعاني الساحرة وأدق الخواج النفسية ، وإذا بها نفس تطرب الى الجمال وتفترق في التعبير عنه ، وطبيعة سمحة صناع لا التواء فيها ولا تكلف ، وقد صدق القائل : ( كل طعام يتناوله الصحيح ينقلب الى صحة ، وكل طعام يتناوله المريض ينقلب الى مرض ) ، وهكذا كرهنا المقلدون في الصنعة والبديع كما حُبب إلينا المبدعون كثيراً من ألوان الصنعة والبديع . الحق أن ابن زيدون ساهر بيان خلاّب يتخذ من الصنعة وسيلة للروعة والدقة وحسن الاداء ، كما يتخذ المصور



الماهر — من مختلف الألوان والاصباغ — وسيلة للتعبير عن أدق وأخفى الاساير  
واللمحات . ولا أكنم القاريء أنني من ألد أعداء الصنعة اللفظية ، ولكنني من  
أشد أنصارها إذا جاءت عن هذه الطريق . ولقد أراد بعض الكتاب أن يعيب على  
ابن زيدون وأنانول فرانس أنهما من رجال الاساليب ، ونسوا أن الاسلوب العالي  
هو غاية تنخلع دونها الرقاب ، وأن طول المراتة والدرس تخلق من صاحبها الكاتب  
الحاذق والشاعر اللبق ولكنها أعجز من أن تخلق الكاتب الموهوب والشاعر العبقري  
أو تلهمهما الاسلوب العالي الذي يحاول بعض الادباء أن يزري به ويحقره .

وقال في موضع آخر: « لكل شاعر من الفحول طابع خاص يمتاز به شعره : فإذا  
امتاز المعري بالفلسفة في شعره ، وامتاز المتنبي بالحكمة ، وامتاز ابن الرومي بالغوص  
على المعاني النادرة ، وامتاز ابوالعتاهية بالزهديات ، وابو نواس بالخرجات، والبحترى  
بحسن النظم ، وأبو تمام بالصناعة ، وابن حمديس بالوصف ، فأى ميزة امتاز بها شعر  
ابن زيدون ؟ ميزة ابن زيدون التي تكاد تفرد من شعراء العربية هي الفن ، فهو  
شاعر فني قبل أن يكون فيلسوفاً أو حكيماً أو غوصاً على المعاني أو وصافاً .

وأشار حضرة الكاتب الى أن امهات المعاني مشتركة بين الناس على اختلاف  
لغاتهم وأزمانهم وبيئاتهم وأجناسهم ، وإنما الاختلاف في الدقائق والتفاصيل ، وأن  
الانصاف يقضى عليك بدراسة أى شاعر دراسة مستوعبة قبل المجازفة بالحكم عليه ،  
وأنتك اذا تصدّيت للتفضيل بين الشعراء فيجب أن تقارن بين روائعهم وبدائعهم ،  
أمّا ما يقولونه عفو الخطا أو في ساعات الكلال والضعف فليست جديراً أن تحكم به  
على شاعريتهم ، فقد تخرج الشجرة الممتازة — الى ثمارها الشبيهة الفضة — ثمرة  
فجة فلا ينقص ذلك من قيمتها .

وكل هذا جميل تنطوى فيه مبادئ أدبية عالية ويعليه روح الانصاف . ولما  
كنا مطالبين بإبداء رأينا في شعر ابن زيدون وديوانه فيحسن بنا أن نقول أولاً  
كلمة عن الديوان ذاته إتباعاً للتمهيد السابق : فأول ما نلاحظه خلو هوامش الديوان  
وذيله من ترجمة لولاده محبوبه ابن زيدون حينما ترجمتها واشعارها أوّلى بعنايتنا من  
شعر الملوك ( المعتضد والمعتمد ) لأنها كانت أهم عامل في انصاج شعر ابن  
زيدون . وثانياً نرى أن في نشر هذا الديوان وأمثاله خدمة جليلة للادب العربي  
لانه مثال من مآثوراته النفيسة . وليس نشر هذا الديوان معناه تقديم مشق جديد

لينسج الشعراء المعاصرون على منواله فالأمر بالعكس ، إذ كل الفائدة تنحصر أو يجب أن تنحصر في حيازتنا حلقة من حلقات النهضة للشعر العربي تساعدنا على دراسة تطوره وتاريخه ، وأما الشاعر العصري فله من عصره وثقافته أقوى مادة يستمد منها بيانه وخواطره وأخيلته . وثالثاً لا نبالغ إذا ما وصفنا ابن زيدون بشاعر العواطف فإنها تجول وتثب في معظم شعره ، ولا نوافق على أنه يكاد ينفرد بالتقن في الشعر حتى يصح أن يقال إن الفن ميزة شعره ، لانه إذا كان المراد بالفن « التعبير البالغ المؤثر » فلجميع شعرائنا الممتازين مواقف فنية رائعة وليس ابن زيدون بالذي يختص بأ كبير قسط من هذه الموهبة . ورابعاً نرى أن الصناعة الفخمة في شعر ابن زيدون من تأثير بيئته العالية المفتونة بالبهرج والعظمة ، وقد صارت طبيعة عنده فاندجبت بسهولة في معانيه الشعرية وقاما شدة عن ذلك . وخامساً نرى في شعر ابن زيدون نماذج للأدب القديم بتأثير دراسته الطويلة لذلك الأدب حتى كأن الرجل لم يكن يعيش في صميم أوروبا فكان يرسف أحياناً في أغلال التقليد وهذا هو نفس الملحوظ على نفس شعرائنا في العصر الحاضر خصوصاً ونحن في دور انتقال حتى كأن نفوسنا تتوسط المعركة المتواصلة بين القديم والحديث . وسادساً لانوافق على أن امهات المعاني مشتركة بين الناس على اختلاف لغاتهم وأزمانهم وأجناسهم وان الاختلاف يقع في الدقائق والتفاصيل ، وانما نوافق على أن امهات العواطف تشترك بينهم ، وأما المعاني فقد تختلف جد الاختلاف كما أن الحسن في بيئة قد يعد قبيحاً في أخرى وهلم جرا ، زد على هذا أن الطبيعة في استحداث مستمر للتخيل الانساني لافي الفروع فقط بل في الامهات أيضاً وأمثلة ذلك عديدة في نماذج الادب العالمي . وسابعاً نرى أن خير مذهب ومكون لشعر ابن زيدون كان تناوب النعمة والنقمة عليه بل قل النعمة المتواصلة المتنوعة من عناء الحكم وعناء الحب وعناء السجن . في ديوان ابن زيدون روائع شتى نبه الى جانب منها الناشران الفضلان وله شعر سلس طيب لا أثر للصناعة فيه مثل قوله في ولادة لما اشتغلت عنه بحب الوزير ابن عبدوس منافسه العنيد :

أكرم بولادة دُخْرًا لدخِرٍ      لو قرَّرت بين بيطارٍ وعطارٍ  
قالوا : أبو طامرٍ أضفى يُلِمُّ بها      قلتُ : الفراشة قد تدنو من النارِ  
عيرتمونا بأن قد صار يخلفنا      فيمن نُحِبُّ ، وما في ذلك من طارٍ  
أكل شئى أصبنا من أطايير      بعضاً ، وبعضاً صفحنا عنه للفار ١



وقوله :

أَمَّا مُمْنَى نَفْسِي فَأَنْتِ جَمِيعُهَا      يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بَعْضَ مُنْكَ !  
يَدْنُو بِوَصْلِكَ حِينَ شَطَّ مَرَارُهُ      وَهَمُّهُ أَكَادَ بِهِ أَقْبَلَ فَالِكِ !

وقوله :

عَلَيْكَ السَّلَامُ سَلَامُ الْوَدَاعِ      وَدَاعُ هَوَى مَاتَ قَبْلَ الْأَجَلِ  
وَمَا بِاخْتِيَارٍ تَسَلَّيْتُ عَنْكَ      وَلَكِنِّي مُكْرَمَةٌ لَا بَطْلُ  
وَلَمْ يَذَرِ قَلْبِي كَيْفَ الزَّوْعُ      إِلَى أَنْ رَأَى سِيرَةً فَامْتَثَلَ !

وتتجلى صناعة المقتن في عواطف الشاعر المطبوع بنوניתه الجميلة في ذكرى أيام  
الوصال ( ص ٤ ) على أروع صورة وفي لاميته « شكوى وألم » ( ص ١١٢ ) وفي  
رثائه لابن ذكوان ( ص ١٥٣ ) وفي رثاء أم المعتضد ( ص ١٨٤ ) وفي سلوى  
المضطر ( ص ١٩٥ ) وقد قلنا قبلاً بعض أبياتها ، ولكن الذي ينفحنا بهذه الروائع  
تغلب عليه روح القديم بصناعته الجافة أحياناً فيقول لنا ( ص ١٥٨ ) :

لَعَمْرُ هَوَاكِ مَا وَرَيْتُ زَنَادُ      لَوْ صِلَ مِنْكَ طَالُهَا اقْتِدَاحِي  
وهذا من التعابير السقيمة العتيقة التي لصقت به من انتهاجه مناهج القديم  
ولكنها لحسن الحظ غير كثيرة في شعره .

\*\*\*

ولا يسعنا أخيراً إلا تهنئة الناشرين الفاضلين ومطبعة الحلبي بإظهار هذا التراث  
الكريم إلى عالم الأدب فإنه من العوارف التي يجب أن يقدّرها الأدباء في العالم العربي  
تقديراً عملياً بالأقبال على شرائه ونشره خصوصاً في البيئات الدراسية .

